الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة الوادي

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

# لهجة تميم في القرآن الكريم
# دراسة في كتب التفسير

مذكـــرة مقدمة ضمـــن متطلبات نيل شهادة الليسانس تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبات:

- أنيسة منـــانـــــــي
- إســـــلام بـــــــاي
- إيـــمـــان بـــــــاي
- جـــــهـــــــاد دو
- سليمـــة محبـــــوب

إشراف الأستاذ:

* نور الدين مهري

الموسم الجامعي:1434- 1435هـ / 2013-2014م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

"سورة الروم الآية 22"

صدق الله العظيم

# شكر وعرفان

حمدًا لمن ميز أفراد الإنسانية باختلاف اللّهجات بغاية الإتقان والحكمة وشكرًا على ما أسداه من إخراج لآلائها الجوهرية وشذ ور آبائها العربية، والحمد الله أولاً وقبل كل شيء على توفيقه لنّا في إنجاز هذا العمل خدمة للغة العربية ،ومن منطلق قوله صلى الله عليه وسلم ((من لم يشكر النّاس لم يشكر الله)).

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف : نور الدّين مهري

الذي لم يأل جهدًا بتقديم وإسداء النّصائح لنا لإتمام هذا البحث ،وكم كان واسع الصدر بتوجيهاته وصبره، وكرم عطائه. لك يا من كنت رمزًا للكل فضيلة ..... ويد عطاء للكل خير.....ونبراسًا للكل مقتدر ..... كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأسماء التي حلّقت في ميادين العلم فأصبحت أعلامًا لا تُرام ..... وأمطرت فأصابت وأفادت ..... وستبقى أسمائهم منارات يهتدي بها على مر السّنين :أساتذتنا المبجلين .

ونخص بالذّكر الأستاذة هناء سعداني، والأستاذ سليم سعداني. كما لا يفوتنا في هذا المقام أنّ نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد إلى كل عمّال مكتبة معهد الآداب واللّغات بجامعة الوادي إلى مخرج هذا البحث بهذه الحلة :

إلى كل من لم يبخل علينا بابتسامة لتُخرج هذا العمل إلى النّور

# مقدمة

**مقدمة:**

ممّا لا شكّ فيه أنّه لم تحظ لغة في الدنيا منذ أن خلق الله البشرية بما حظيت به اللّغة العربية فإنّه من أحبّ الله أحبّ رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن أحبّ النبي العربي أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحب اللّغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب. وإذا كان لكلّ قوم لسان كما قال تعالى ((واختلاف ألسنتكم وألوانكم)).

فإن اختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللّغات واللّهجات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع - كما أنّ له صورة مخصوصة يُميّزها البصر- فكلمة لسان تعني لهجة معيّنة أو حالة نطقية مخصوصة.

وقد أخذ القرآن من لهجات القبائل العربية المشهورة كتميم، أزد، شنوءة، الأشعريون وغيرهم، ومن لغات الأمم المجاورة للعرب ذوات الشأن كالأحباش، الفرس الروم، وغيرهم، ومن أهل البلاد المتحضّرة كالحجار،حضرموت، سبأ عمّان، وغيرهم.

ولعلّ من أبرز كتب التفسير التي أكثرت من الإشارة إلى اللّغات واللّهجات أو التنوّع اللّهجي ونسَبتها إلى أصحابها عربًا كانوا أو غير عرب هي:

(تفسر القرطبي ) والذي سمّاه صاحبه (الجامع لأحكام القرآن)، و(فتح القدير )(للشوكاني ) و(تفسير البحر المحيط ) لكاتبه (أبي حيّان الأندلسي) وكذلك (تفسير التحرير والتنوير) لمؤلفه (محمّد الطاهر بن عاشور).

ولما كانت (( لهجة تميم)) إحدى اللّهجات المشهورة التي نزل بها القرآن أحببنا دراستها واستخراج الألفاظ التي عزاها المفسرون إليها فكان عنوان المذكرة هو ((لهجة تميم في القرآن الكريم دراسة في كتب التفسير)).

أما الدّوافع لاختيارنا لهذا الموضوع فهي:

- اقتراح الأستاذ المشرف علينا هذا الموضوع فوافق ذلك ميولاً عندنا لدراسته كيف لا ؟ وهو يخُص لغة القرآن الكريم.

- كون القليل فقط من المفسرين الذين تطرّقوا لمثل هذا الموضوع، الشيء الذي أثار الرغبة لدينا في الإحاطة بجانب من جوانب هذه الدراسة وحُبّ الإطّلاع عليها .

- بيان مكانة لهجة تميم من خلال ما جاء منها في القرآن الكريم، خصوصًا أنّ هناك من يقول بأن القرآن نزل جميعًا "بلغة قريش".

وبناءًا على ما سبق يمكننا طرح الإشكاليات التالية: ما المقصود بلهجة تميم؟ وما هي مكانة هذه اللّهجة بين سائر لهجات العرب؟ وما هي أبرز خصائصها؟ وهل اقتصر نزول القرآن الكريم على هذه اللّهجة أم أنّه نزل بلهجات أخرى؟ إلى غير ذلك من الأسئلة.

وقد ارتأينا أن تكون خطة البحث بهذا الشكل: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المدخل: فقد تناولنا فيه التعريف بالمفسرين وتفاسيرهم.

وأما الفصل الأول: فقد خصّصناه لدراسة لهجات العرب في القرآن الكريم، احتوى على ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول: تعريف اللّغة واللّهجة وعلاقة بينهما، أما المبحث الثاني: فخُصّ

بأهم عوامل نشوء اللّهجات العربية، أما المبحث الثالث لقد عالج نزول القرآن على سبعة أحـــرف وعلاقة ذلك باللّهجات العرب.

وتطرقنا في الفصل الثاني: إلى تبيين مكانة قبيلة تميم وخصائص لهجتها وتناولنا فيه ثـــلاث مباحث، فأولها عرفنا فيه بجغرافية شبه الجزيرة العربية وثانيها تطرّقنا لمترلة تميم من قبائل العـــرب، أما ثالث هذه المباحث فقد تناولنا فيه خصائص لهجة تميم.

وأما الفصل الثالث: وهو الفصل التطبيقي فقد خصّص لبيان لهجة تميم في كتب التفـــسير، وقد حوصلنا بحثنا بخاتمة لملمت أهم النتائج المتوصّل إليها.

وقد انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، الذي هو مناسب لمثل هـــذا النـــوع من الدّراسة الوصفية الشارحة، المحلّلة والمعلّلة، التي تناولت التعريف بكتب التفسير المذكورة آنفًـــا وبيان لهجة تميم فيها.

ولقد طفنا بأهم المصادر والمراجع وانتقينا منها مادة هذا البحث المتواضع وهـــي: كتـــب التفسير التي كان لها النّصيب الأكبر في استعمالها : الجامع لأحكام القرآن القرطبي وفتح القـــدير للشوكاني والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلس والتحرير والتنوير لمحمّد الطاهر بن عاشور.

وكتب علوم القرآن وكان أهمها: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، التفسير والمفسرين لسيد محمد حسين الذهبي .

وكتب اللّغة منها: قاموس المحيط للفيروز آبادي، لسان العرب لابن منظـــور، مختـــار الـــصحاح الجوهري، أساس البلاغة للزمخشري.

وكتب النحو والصرف منها: الكتاب لسيبوية، الخصائص لابن جنّي.

وكتب إعراب القرآن ومنها: لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه لإسماعيل محمود منيزل القيام، معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

وقد عانينا في بحثنا هذا بعض الصعوبات حيث تعسرت علينا الكثير من الأمور منها: الإلمام بخصائص لهجة تميم في مختلف التفاسير وذلك لشساعة الموضوع وضيق الوقت المحدد من جانب والبحوث السنوية وأوقات الدراسة من جانب آخر. إلاّ أننا وفقنا لتيسيرها وتذليلها والتغلب على ذلك كله بالصبر والمثابرة.

كما نشكر الأستاذ المشرف - نور الدّين مهري - على توجيهاته وذلك من خلال تقديم يد المساعدة والنّصح والإرشاد لنا المتمثل في إثرائنا بالمصادر والمراجع التي استفدنا منها، وتتبعه بانتظام للعمل المقدّم وتقييمه وتقويمه، فله فائق التقدير والاحترام والامتنان لأخذه بأيدينا إلى برِّ الأمان ، راجينا من الله عز وجل أن يجمعهم مع سيد خير ولد عدنان، ( محمد عليه أفضل الصلاة والسلام)، في خير الجنان.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا في عملنا هذا من قريب أو بعيد، فنرجو من الله أن يجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع دون استثناء هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله من وراء القصد.

الوادي في:

2014-05-07م

# مدخل:

# تعريف موجز بالتفاسير المعتمدة في البحث

**تمهيد**

**أولا:** تعريف بالإمام أبي حيان الأندلسي وتفسيره (البحر المحيط)

**ثانيا:** تعريف بالإمام القرطبي وتفسيره (الجامع لأحكام القرآن)

**ثالثا:** تعريف بالإمام طاهر بن عاشور وتفسيره (التحرير والتنوير)

**رابعا:** تعريف بالإمام الشوكاني وتفسيره (فتح القدير)

## تمهيد:

من أبرز المفسّرين الذين اعتنوا بالجانب اللغوي في تفسيرهم، أبوحيان الأندلسي والقرطبي والشوكاني ومحمد طاهر بن عاشور... وقد اهتم هؤلاء المفسرون بنسبة كثيرة من ألفاظ القرآن الكريم إلى قبائل العرب مما جعلنا نظفر بكمّ هائل من الألفاظ المنسوبة إلى لهجات العرب.

وقبل الحديث عن لهجة تميم في القرآن الكريم نود أن نتحدث بإيجاز عن هذه التفاسير ونعطي نبذة عن أصحابها.

## أ ولاً : التعريف بالإمام أبي حيّان الأندلسي وتفسيره (البحر المحيط):

### 1- نسبه ومولده ونشأته :

هو أثير الدين أبو عبد الله .محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بـــن حيّـــان الأندلـــسي الغرناطي الحيّاني، الشهير بأبي حيان[1]

ولد في غرناطة في آخر شوال سنة (654هـــ) ،ولكـــن بعـــضهم يـــذكر أنّـــه ولـــد في مطخشارش ويبدوا أن - مطخشارش - ليست مدينة مستقلة بذاتها وإنما هي حي من أحيـــاء غرناطة وضاحية من ضواحيها[2].

نشأ أبو حيّان في غرناطة ،وبدأ حياته بالقرآن الكريم حفظًا ودراسة، فقرأه على الخطيب عبد الحق بن علي إفرادا وجمعا، ثم على الخطيب أبي جعفر بن الطباع، ثم على الحـــافظ أبي علـــي بـــن أبي الأحوص .بمقالة وألم رحمة الله بالقراءات صحيحها وشاذها[3].

وقد حببت إليه الرحلة لطلب العلم فكانت رحلته ببلاد الأندلس وحواضرها المشهورة ومواطن

العلم والعلماء في ذلك الوقت فسمع الحديث بالأندلس وإفريقيا والإسكندرية ومصر والحجـــاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا.

حيث يقول ((وعدة من أخذت عنهم أربعمائة وخمسون شخصًا وأما من أجازني فكثير جدًا ))[4].

واكب - أبو حيّان - على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفي التفـــسير والعربيـــة والقـــراءات والأدب والتاريخ وأشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره [5].

---

[1]- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت)،ج4، ص307

[2]- محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، المجلد الثاني ، ص137

[3]- منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين ، دار الكتب المـــصرية – القـــاهرة ، دار الكتـــاب اللبنانيـــة – بـــيروت ، (د.ط) ، 1421هـــ - 2000 م ، ج1 ، ص183 .

[4]- محمد بن علي بن أحمد وودي : طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج2 ، ص287 .

[5]- منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، ص183 .

## 2- شيوخه وتلاميذه:

**أ- شيوخه:** تلقى أبو حيّان علوم اللّغة والحديث والقراءات والتفسير على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ ، فمن العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم ((أبو حيّان )) العلم هم:

ابن الزبير أحمد ابن إبراهيم وابن أبي الأحوص وعلي بن أحمد بن عبد الواحد ومحمد بن سليمان بن الحسن ومحمد بن يحي بن عبد الرحمان ابن ربيع وأحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري ابن الطباع و المليجي إسماعيل بن هبة الله بن علي وإبراهيم الأهوازي وخليل بن عثمان المريغي وعبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري وأحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ورضي الدين أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم وابن النحاس[1].

**ب – تلاميذه:** تصدر أبو حيّان التعليم بعد أن أخذ شهرة عظيمة ، وأقبل عليه طلاب العلم من كل مكان يأخذون عنه شتى علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة، فمن الذين أخذوا عن أبي حيان العلوم هم:

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد وإبراهيم بن أحمد بن عيسى وأحمد الحنبلي والصفدي وابن مكتوم: أحمد بن عبد القادر بن أحمد والسمين : أحمد بن يوسف بن علي الدائم شهاب الدين الحلبي وأبو بكر بن أيد غدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي ومحمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم وبهاء الدين ألسبكي.[2]

---

1- محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ص136 - 139 – 140 .

2- المرجع السابق، ص145 – 146 – 147 .

**3 - وفاته وأهم آثاره:**

- توفي أبو حيّان الأندلسي رحمه الله - عشية يوم السبت الثامن والعشرون سنه (745هـ) بمترله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية[1].

ولقد ترك أبو حيان للمكتبة الإسلامية والعربية الكثير من المؤلفات النافعة المفيدة، وقد بلغت هذه المصنفات ستة وأربعين كتابا في علوم مختلفة. منها ما هو في القراءات ومنها ما هو في التفسير، ومنها ما هو في اللغة والنحو إلى غير ذلك من العلوم.

وهذه إشارة إلى بعث مصنفات أبي حيان ليتبين ذلك المكانة السامية التي وصل إليها أبو حيان من مؤلفاته هي:

- تفسير البحر المحيط ،وهو في ثمانية مجلدات.
- تحفة الأريب بما في القرآن من غريب
- النهر الماد من البحر، وهو مختصر تفسير الكبير للبحر المحيط، اختصر فيه أبو حيان تفسيره للبحر المحيط.
- كتاب الأثير في قراءة ابن كثير.
- كتاب تقريب النائي في قراءة الكسائي.
- كتاب الحلل الحالية في أسانيد القراءات العلية.
- كتاب رشح النفع في قراءات السبع [2].

---

[1]- عودة عبد عودة عبد الله، مقارنة منهجية بين المفسرين الأندلسيين القرطبي وأبو جميل الأندلسي، جامعة النجاح الوطني ، نابلس– فلسطين، (د.ط)، (د.ت)، ص8

[2] محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ص153 .

## 4- التعرف بكتاب تفسير البحر المحيط لأبي حيان:

يقع هذا التفسير في ثمان مجلدات كبار وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد الوقوف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، إذ أن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز والمؤلف إذ يتكلم عن هذه الناحية، فهو ابن لجدتها وفارس حليتها، غير أنّه مكثر من المسائل النحو في كتابه، وتوسع في مسائل الخلاف بين النحويين، حتى أصبح الكتاب أقرب مما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير، بيد أن أبا حيّان لم يُهمل الجوانب التفسيرية الأخرى، كذكر المعاني اللغوية للآيات والأسباب الواردة في نزولها، والناسخ والمنسوخ وأوجه القراءات والأحكام الفقهية المتعلقة بآيات الأحكام[1].

---

[1]- عودة عبد عودة عبد الله، مقارنة منهجية بين المفسرين الأندلسيين " القرطبي و أبي حيان الأندلسي " ص8 .

**ثانيا_: التعريف بالإمام القرطبي وتفسيره (الجامع لأحكام القرآن):**

**1- نسبه ومولده ونشأته:**

وهو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاريّ الخزرجـــيّ الأندلـــسيّ ثم القـــرطبي أما مولده فإن المؤرخين لم يعتنوا بذكر ميلاد الكثير من أهل العلم ولذا فإن في مولده جهالة[1].

وقد أقبل القرطبي منذ صغره على العلوم الدينية والعربية إقبال المحب لها الشغوف بها ففي قرطبة تعلم العربية والشعر إلى جانب تعلمه القرآن الكريم، وتلقى بها ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات وغيرها، فكانت نشأته بقرطبة وصار عالمًا من أعلامها، وهو من عائلة متوسطة الحـــال حيث كان أبوه يشتغل بالزراعة، وبعد وفاة أبيه (627هـــ) وكان عمره لم يتجـــاوز الخمـــسة والعشرون اشتغل بصناعة الخزف ونقل الأجر وكانت من الصناعات المنتشرة بقرطبة[2].

فحياة الإمام القرطبي كانت متواضعة، ومن أسرة متوسطة أو خاملة إلا أنّه أنبه شأن أسرته وأعلى ذكرها بما قدمه من آثار ومؤلفات لاسيما كتابة في التفسير (الجامع لأحكام القرآن )[3].

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي ، التذكير بأحوال الموتى و أمور الآخرة ، تح : الصادق بن محمد إبراهيم،مكتبة دار المناهج برياض،ط1، 1425،ص26 .

[2]- مثنى علوان الزيدي، الجانب اللغوي عند الإمام القـــرطبي،في تفـــسيره "الجـــامع لأحكـــام القـــران "،[دط]،1429ه-2008م،ص22.

[3]- مشهور حسن محمود سليمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير،دار القلم،دمشق،ط1، 1413ه،1993م، ص18.

**2- شيوخه وتلاميذه:**

**أ- شيوخه:** للقرطبي شيوخ كثيرون في الأندلس وفي مصر نذكر منهم ابن أبي حجة وأبو سليمان وأبو عامر وأبو الحسن وأبو محمد وأبو العباس القرطبي وأبو محمد بن رواح وأبو محمد وصدر الدين وبهاء الدين[1]

**ب - تلاميذه:** للإمام القرطبي تلاميذ أخذوا عنه العلم ومنهم : ابنه شهاب الدين احمد وإسماعيل بن محمد عبد الكريم بن عبد الصمد الخرستاني وأبو جعفر وأبو بكر وضياء الدين[2] .

فهؤلاء الخمسة هم تلاميذ الإمام القرطبي و لم يذكر في الكتب التي ترجمة له غيرهم ، ولعل من أبرز الأسباب لذلك انه بعد أن خرج من الأندلس مكسور القلب على احتلالها وتمكن الأعداء عليها انعزل عن مخالطة الناس.[3]

---

[1] - مثنى علوان الزيدي، الجانب اللغوي عند الإمام القرطبي، في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن"، ص25.24.

[2] - نفسه، ص26.25

[3] - مشهور حسن محمود سليمان، الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القران، ص93.91.

## 3- وفاته وأهم آثاره:

بعد أن استقر القرطبي بمصر قرابة ثمانية وثلاثين عاما، توفاه الله بمنية بني خصيب، يقال لها يوم (المنيا )وهي مدينة تقع بالصعيد الأدنى، شمال أسيوط. وكان ذلك ليلة الاثنين، التاسع من شوال، سنة إحدى وسبعين وست مئة وهذا يكاد يكون موضع اتفاق بين الكتب التي ترجمة له على بعضها قد أغفل ذكر اليوم، وبعضها أغفل ذكر الشهر الذي توفي فيه مكتفيًا بذكر العام فقط.[1]

ذكرت كتب التراجم أن أوقات القرطبي ما بين توجه إلى الله وعبادة وتصنيف وأن له مؤلفات تدل على إمامته وفضله وكثرة إطلاعه فوجدت له كتابا في مختلف الفنون الإسلامية والعربية كالتفسير والحديث والفقه والزهد والموعظة واللغة العربية وكثير منها يعد موسوعة في فنه[2].

ومن هذه التصنيفات بإيجاز :

- الجامع لأحكام القرآن
- التذكار في فضل الأذكار
- الإعلان بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام[3].

---

[1] - مشهورحسن محمود سليمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، ص45.
[2] - مثنى علوان الزيدي، الجانب اللغوي عند الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، ص25.
[3] - نفسه، ص29.

## 4- التعريف بكتاب ((الجامع لأحكام القرآن )) القرطبي:

يعتبر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أشهر كتبه وأعظمها نفعًا وقد أوضح القرطبي سبب تأليفه بقوله : (فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسُنّة والفرض، ونزل أمين السماء به إلى أمين الأرض رأيت أن أشتغل به مدى عمري وستفرغ فيه مُنّتي*)[1].

وكلّ من نظر في تأليف إمامنا القرطبي يجد أنّها تستوفي التحقيق العلمي النّاصع، ويرى المتمعن فيها أن صاحبها ذو ذوق مرهف، وحسن علمي نقي. ودقّة نادرة في الفهم، وقوّة باللغة في الحفظ ، وقدرة عجيبة على التأليف بأنصع أسلوب، وممّا يلحظه القارئ لكتب الإمام أنّه لا يرى فيها أثرا للاستعلاء والانتفاخ في العلم، بل يلمس فيها التواضع الجمّ المصحوب بالعلم والأدب الشرعي الحنيف ، ولا تجد إمامنا يقول معادًا مكررًّا في مصنفاته جميعا، ولهذا كثرت الإحالة على كتب شبه وهذه ظاهرة عامة يلمسها كل من كان قريبا من مصنفات الإمام كما امتازت مؤلفاته بتدوين كثير من الأحداث التاريخية المصحوبة بنظراته الشخصية ، التي كانت تسجّل عرضًا، كأنّها خاطرة انبثقت عن تداعي المعاني، أو ما في غضون شرحه لآيات الكتاب العزيز إلى الأحداث التاريخية، والقضايا الاجتماعية التي تقدم لنا طرفًا من معالم العصر الذي عاش فيه القرطبي [2].

---

*منتي: بالضم القوّة.

[1] - مشهور حسن محمود سلمان، الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، ص3.

[2]- نفسه، ص97 .

## ثالثاً: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور وتفسيره (التحرير والتنوير):

### 1- نسبه ومولده ونشأته :

هو العلامة الشيخ محمّد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور المالكي التونسي[1].

ولد في ضاحية المرسى في تونس في جمادي الأول سنة 1296هـ الموافق ل1879م بقصر جده للأم الصدر الوزير محمد العزيز بو عتور.[2]

ولقد نشأ بين أحضان أسرة علمية وكان والده يأمل أن يكون على مثال جده في العلم والنبوغ والعبقرية، وفي رعاية جده لأمه الوزير الذي كان يحرص على أن يكون خليفة لهم في العلم والسلطان والجاه.

وتلقى العلم كأنباء جيله حيث حفظ القرآن، واتجه إلى حفظ المتون السائدة في وقته، ولما بلغ الرابعة عشرة التحق بجامع الزيتونة سنة 1310هـ وشرع ينهل من معينه في تعطش للمعرفة، ثم برز ونبغ في شتى العلوم سواء في علوم الشريعة أو اللغة أو الأدب أو غيرها من المعارف، والثقافات بل والطب، وإتقان الفرنسية فكان آية في ذلك كله[3].

---

[1]- تأليف أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين،(د.ط)،(د.ت)،ج1،ص127.
[2]- نفسه، ص127 .
[3]- نفسه، ص127 .

## 2- شيوخه وتلاميذه:

أ- **شيوخه** : تلقى محمد الطاهر بن عاشور العلم على عدد من الشيوخ والعلماء ونذكر منهم: جده للام الشيخ محمد العزيز بن محمّد الجيب بن محمد الطيب وعمر ابن الشيخ والشيخ سالم بوحاجب ومحمد النجار: أبو عبد الله محمد بن عثمان وصالح الشريف ومحمد النخلي[1].

**ب- تلاميذه: كان أشهرهم :**

محمد العزيز بوعتور والشيخ بوحاجب وأحمد بن خوجة والشيخ محمد النجار : أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار والشيخ محمد بيرم[2].

---

[1] - بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر عاشور حياته و آثاره، دار ابن حزم، ط1 ، 1417هـ-1996م، ص40،42،44،45،46.

[2]- نفسه، ص36.

**3- وفاته وأهم آثاره:**

توفى محمد الطاهر بن عاشور في تونس سنة 1393هـ الموافق ل1973م عن عمر يناهز 98 عاما.

قال عنه صديقه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر رحمه الله **((**وللأستاذ فصاحة منطق، وبراعة بيان ويضيف إلى غراره العلم وقوة النظر صفاء الذوق، وسعة الإطلاع في الآداب للغة **...**كنت أرى فيه لسان لهجته الصدق **...** وهمة طامحة إلى المعالي، وجد في العمل ليمسه كلل ومحافظات على واجبات الدين وآدابه، وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم**))**.

ولقد ترك محمد الطاهر بن عاشور مؤلفاته كثيرة في شتى العلوم والفنون، منها تفسيره المسمى بالتحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، وكشف المغطى من المعاني وألفاظ الواقعة في الموطأ، وردٌّ على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق وأصول التقدم في الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وأليس الصبح بقريب، وغيرها كثيرٌ سواء كان مطبوعًا أم مخطوطًا [1].

[1]- بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته و آثاره، ص 35 .

**4- التعريف بتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور:**

هو كتاب جم الفوائد، كثير التحقيقات، جرى في أسلوبه علـــى طريقـــة مـــن تقـــدم من المفسرين، واستخلص من كتبهم وزاد، يفسّر باللّغة والرّأي، ويبين النزول وأسبابه، ويعتمـــد الحديث، ويحرر الأحكام، ويعتني بمقاصد التشريع، ويراعي المناسبة والارتباط بين الآيات والبلاغة القرآنية، ويحدد أغراض السورة بين يديها، كما يبين طرفـــا مـــن التفـــسير العلمـــي المـــستفاد من اكتشافات العلم الحديث، فهو تفسير معاصر، لكن بلغة متينة[1].

[1]- منيع بن عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين، ج1، ص336 .

## رابعاً: التعريف بالشوكاني وتفسيره (فتح القدير):

### 1- نسبه ومولده ونشأته:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني ولد بهجرة شوكان في وسط نهار الاثنين 28ذو القعدة سنة 1173هـــ والشوكاني: نسبة إلى (عدني شوكان ) أو إلى هجـــرة شوكان ـــ وهما اسمان لقرية واحدة بينهما وبين صنعاء دون مسافة يوم، وإليهـــا نـــسب والـــده وهي نسبة على غير قياس لأن النسب إلى المضاف يكون إلى صدره، نسبة غير حقيقية، كما صرح به أحد تلاميذه والصنعاني: نسبة إلى صنعاء، إذ فيها نشأ، وفيها توفي ودفن، رحمه الله تعالى[1].

وقد نشأ في حجر والده بصنعاء، وكان أبه قاضيًا وعالمًا، ومعروفًا بالطيبة والصلاح، فتربى الابن على العفاف والطهارة، والتفرع لطلب العلم، مكتفيا في بيت أبيه من جميع أسباب الحيـــاة ووسائل الرزق وقد ابتدأ تحصيله العلمي الواسع بقراءة القرآن وحفظه على جماعة من المعلمين[2].

---

[1]- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابـــن كـــثير، دار الكلـــم الطيـــب، دمـــشق، ط1 1414هـــ ،ج1 ، ص5 .

[2]- نفسه، ص5.

## 2- شيوخه وتلاميذه :

لقد كفانا الشوكاني رحمه الله مئونة هذا البحث وألف كتابا في مشايخه وتلاميذه سماه: ((الإعلام بالمشايخ الأعلام والتلاميذ الكرام)). وترجم لبعضهم في كتابه: ((البدر الطالع)).

**أ- شيوخه :** والده علي بن محمد الشوكاني، والسيد عبد الرحمان بن قاسم المداني، والعلامة أحمد بن عامر الحدائي، والسيد العلامة إسماعيل بن الحسن بن أحمد الإمام القاسم بن محمد، والعلامة القاسم بن يحي الخولاني، والعلامة عبد بن إسماعيل النهمي[1]. والعلامة الحسن بن إسماعيل المغربي والسيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكبائي، والسيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر، والسيد العارف يحي بن محمد الحوتي، والقاضي عبد الرحمان بن حسن الأكوع.[2]

**ب - تلاميذه :** - ومن أبرزهم :

السيد محمد بن محمد بن زباره الحسني اليمني الصنعاني، ومحمد بن أحمد السردي، ومحمد بن احمد مشحم الصعدي الصنعاني، والسيد أحمد بن علي بن المحسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن قاسم، والسيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحي الشامي ثم الصنعاني، وعبد الرحمان بن أحمد البهلكي الضمدي الصبياني، وأحمد بن عبد الله الضمدي، وعلي بن أحمد هاجر الصنعاني وعبد الله بن محسن الحيمي ثم الصنعاني، والقاضي محمد بن حسن ألشجني الدماري، وأبنه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني[3].

[1]- الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص7 .
[2]- نفسه، ج1، ص8 .
[3]- نفسه، ج1 ، ص8 .

## 3- وفاته وأهم آثاره:

### 1- وفاته:

توفي الشوكاني في 26 جمادي الآخرة من سنة 1250هـ ودفن بصنعاء وقد كان توفي قبل ذلك بشهر واحد ابنه علي بن محمد وهو في العشرين من عمره فاحتسب الأب وتصبر، ولم يظهر جزعا ولا حزنا إلى أن لاقته المنية[1].

### 2- أهم آثاره :

جمع الإمام الشوكاني - رحمه الله- في شخصيته العلمية الفذة ثلاثة أمور رشحته إلى أن يعد من أغلام المسلمين، ومن المجددين، الذين يبعث الله على رأس كل قرن واحد منهم يحفظ للأمة دينها، ويجدد روح العزة والمجد فيها وهذه الأمور الثلاثة هي:

- سعة وتبحر في العلوم على اختلاف أجناسها.
- كثرة التلاميذ المحققين الذين يحيطون به ويسجلون كلامه ويتناقلون كتبه وأفكاره
- سعة التأليف في مختلف العلوم والفنون.

ويهمنا في هذه الفقرة أن نتعرف على الكتب المطبوعة التي تركها الشوكاني تراثًا خالدًا للأمة الإسلامية[2] ونذكر بإيجاز منها:

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير .
- نيل الأوطار شرح منتقي الأخبار .

---

[1] - الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص10.
[2] - نفسه، ج1، ص8.

- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة.

- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.

- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهر[1].

## 4- التعريف بكتاب الشوكاني ((فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير))

### عني فني الرواية والدراية عند المفسرين :

**التفسير بالرواية :** هو التفسير بالمأثور، وهو ما جاء في القرآن ، أو السنة ، أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه.

**والتفسير الدراية:** هو التفسير بالرأي والاجتهاد ويكون جائزًا وموفقًا ومحمودًا إذا استند إلى أربعة أمور :

أ - النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ب - الأخذ بقول الصحابي .

ج- الأخذ بمطلق اللغة .

د- الأخذ بما يقتضيه الكلام ، ويدل عليه قانون الشرع[2] .

---

[1] - الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص9.

[2] – نفسه، ج1 ، ص11

وهذا يكشف لنا بسهولة ويسر منهج الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره، وكيف جاءت تسميته نتيجة حتمية لخطته وطريقة، وهذا واضح في المقدمة حيث قسم المفسرين الذين سبقوه في التأليف إلى فريقين:

فريق اقتصروا على الرواية. وفريق اعتمدوا على مقتضيات اللغة وما تفيده العلوم الآلية، و لم يرفعوا للرواية رأسا البقة. وقال: لا بد من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على أحد الفريقين[1].

[1] - الشوكاني، فتح القدير، ج1، ص11 .

## الفصل الأول:

# لهجات العرب في القرآن الكريم

**تمهيد**

**أولا:** تعريف اللغة واللهجة والعلاقة بينهما

**ثانيا:** عوامل نشوء اللهجات العربية

**ثالثا:** نزول القرآن على سبعة أحرف وعلاقة ذلك بلهجات العرب

**رابعا:** أهم لهجات العرب في القرآن الكريم

**خلاصة.**

*** تمهيد:**

اللغة في حقيقتها وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني، تربط بين الأفراد والجماعات والشَعوب، وهي بمثابة عملة يتخذها النَاس وسيلة في تبادل المنافع، كما أنهَا ليست من الأشياء التي يمكن أن يصنعها شخص بمفرده، وإنما تحققها طبيعة الاجتماع الإنساني، ونشأة أي لغة ما تعود إلى المجتمع نفسه، وإلى الحياة الاجتماعية، فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض والتعبير عما يجول بخاطرهم وتبادل أفكارهم لما وجدت اللغة.

فاللغة هي ذلك الموروث الإنساني السَرمدي الوجود، فقد مارسها الإنسان منذ آلاف السنين قبل تدوينها وقبل ظهور الكتابة أصلا[1].

فاللغة مثل أي كائن حي تتنوع وتتغير مرات ومرات.

وحدَ اللغة كما عرفها "أبو الفتح بن جني": "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[2]، حيث يشمل هذا التعريف الجانب الصوتي للغة، والجانب الوظيفي والطابع الاجتماعي والنفسي.

وما اللغة العربية إلا إحدى لغات هذا العالم، التي شرفها الله تعالى بأن أنزل بها خاتم كتبه وجعل من أهلها خاتم رسله، وجعلها لغة عالمية لأهل الأرض قاطبة تؤدي بها شعائر الدين الإسلامي وفوق هذا كله فهي لغة أهل الجنَة، وقد كان الإسلام السبب الأول لانتشار اللغة العربية في مختلف بقاع المعمورة[3].

---

[1] - محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 1995م، ص7.

[2] - أبو الفتح بن جني، الخصائص في اللغة، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب، القاهرة، (دط)، 1982م، ص30.

[3] - ينظر: بلمياني بن عمر، تراث بن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث- دي سوسير نموذجا – ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 2006م، ص17.

ونواميس اللغات تقتضي أنه متى انتشرت اللغة في عدة مناطق واسعة وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا، بل لم تلبث أن تشعبت إلى عدة لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها وعندئذ يمكن عدها لغة مستقلة، ويمكن استثناء اللغة العربية من هذا القانون لأن لهجاتها حافظت لعدة قرون على القدر المشترك الذي يتيح الحد الأدنى من التفاهم بفضل الأوامر الدينية القوية التي تربط الناطقين بهذه اللهجات بالعربية الفصحى، لذلك فإن المغربي مثلا يتفاهم مع اليمني أو العراقي بالرجوع إلى هذا القدر المشترك، وما من شيء ساعدها على ذلك بقدر ما ساعدها القرآن الكريم الذي تعهد بحفظها[1].

[1] – علي عبد الوافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، (دط)، 1945م، ص131.

**أولا: تعريف اللغة واللهجة والعلاقة بينهما:**

**1- تعريف اللغة:**

**أ- لغة:**

اللغة مأخوذة من (لَغَا) فلان بمعنى تكلم ونطق[1].

وأصل اللغة: لُغيٍ أو لغو وجمعها لغى ولغات ولُغُون[2].

وقيل إنها ما جرى على لسان كل قوم، وقد قيل أيضا أنها الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة.

**ب- اصطلاحا:**

للغة عدة تعريفات عند العلماء:

1- فقد عرفها ابن جني بأنها:"حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3].

حيث يتضح لنا من تعريف ابن جني للغة إنها وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد و تختلف من مجتمع لآخر .

2- وعرفها ابن الحاجب: "بأنها كل لفظ وضع لمعنى"[4]

أي أن كل لفظ يؤدي إلى معنى مناسب له ويدل عليه.

3- وعرفها دي سوسير بأنها:"ظاهرة اجتماعية"[5].

أي أنها لا ترتبط بالفرد كفرد، بل هي مجموعة من الأدلة يتواضع عليها المستعملون وتشترك فيها الجماعة دون غيرها.

---

[1] – محمد رياض كريم، المقتضى في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق، دط، 1417هـ - 1996م، ص51.

[2] – محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، (دت)، ص499.

[3] – أبو الفتح ابن جني، الخصائص في اللغة، تح: محمد علي النجار، ص30.

[4] – محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة- مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، 1426هـ - 2005م، ص01.

[5] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005م، ص124.

4- وقد عرفها إدوارد سابير:"بأنها وسيلة إنسانية خاصة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إدارية"[1].

ويستفاد من كل هذه التعريفات أن اللغة "تعتبر أداة تواصل بين أفراد المجتمع الإنساني، وذلك لأنها الوسيلة الأكثر فعالية في تمكين الفرد من التفاعل مع الآخرين"[2].

[1] - أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي عند إخوان الصفاء، المطبعة الألمانية،ط1، 1411هـ - 1991م، ص23.

[2] - سعيد عبد الله لاغي: التكامل بين التقنية واللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ - 2006م، ص227.

## 2- تعريف اللهجة:

### أ- لغة:

اللهجة تحريك اللسان أو طرفه وإلهاج إلهجاجا أي اختلط، وإلهاجت عينه أي اختلط بها النعاس، ولهوج أمره: لم يبرمه، ولهجة على وزن بهجة أي اللسان، وقد تفتح هاؤه ويقال هو فصيح اللهجة، واللهجة لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، ويقال فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة، واللهجة هي طريقة من طرق الأداء في اللغة[1].

### ب- اصطلاحا:

لم يكن همَ علماء العرب القدامى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وإنما كان همَهم دراسة اللغة العربية من أجل خدمة القرآن الكريم وفهمه، ومعنى هذا أن نظرة العرب إلى اللغة تختلف عن النظرة اللغوية الحديثة في أصولها وأهدافها، كما أن للسانيات الأثر العميق في تغيير نظرتنا إلى اللغة: أي أنه ليس هناك لغة أفضل من لغة، ولغة رديئة ولغة جيدة، وهذا هو حال اللغة العربي المعاصرة، فهي تحتوي على العديد من اللهجات المختلفة باختلاف البيئة اللغوية والجغرافية المنتشرة في ربوع الأرض.

فاللهجة هي مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[2].

---

[1] – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 2006م، ص285.

[2] – محمد محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م، ج2، ص79.

وبما أن اللهجة يقصد بها لغة الحديث التي نستخدمها في شؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي وأنها الصورة التي وصلت لها اللغة في الوقت الحاضر على ألسنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها[1].

وقد عرفها عبد الغافر حامد هلال:"بأنها مجموعة من العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تكلم لغة واحدة"[2].

وبيئة اللهجة هي جزء أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل خصائصها لكنها تشترك جميعا في جملة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم فما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[3].

حيث يستفاد من كل هذه التعريفات أن اللهجات تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والإقليمية والدينية التي يتعامل بها بيئة معينة دون غيرها.

## 3- العلاقة بين اللهجة واللغة:

ضمت العربية الحديثة عددا كبيرا من اللهجات التي تنتمي إلى أقاليم الوطن العربي الواسع الممتد من المحيط إلى الخليج ولكل من هذه اللهجات سمات ومميزات ليست في سائر اللهجات والتي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللغات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات[4].

---

[1] - إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (دط)، (دت)، ص17.

[2] - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربي نشأة وتطورا، ص33.

[3] - إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص16.

[4] - نفسه، ص16.

فالعرب قديما لم يستعملوا مصطلح "اللهجة" على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث فاللهجة عندهم ما كانوا يعبرون به عنه باللغة حينا وباللحن حينا آخر[1].

ولكن مع تقدم الزمن واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم نتجت عدة لهجات أخرى، فتعذر تسمية اللهجة باللغة.

فالعلاقة بينها إذن علاقة العام بالخاص، أو علاقة الأصل بالفرع[2].

[1] - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص153.

[2] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر التوزيع والطباعة، ط1، 1428هـ - 2008م، ص63.

**ثانيا: عوامل نشوء اللهجات العربية**

*** توطئة:**

منذ العصور القديمة واللغات يتوالى عليها الانقسام إلى لهجات، وهذا راجع إلى أن العرب قديما كانوا يعيشون في قبائل متفرقة، ومنهم من عاش حياة بدوية وأخرى حـــضرية فاختلفـــت ألسنتهم وتميزت لفتهم بمييزات تخالف غيرها من القبائل، حيث كتب بعض هذه اللهجات أن تحيى ولبعضها أن تموت نتيجة لأسباب عدة، ولكن ما هي العوامل المساعدة على نشوئها؟[1].

1- العوامل التي أدت إلى نشأة اللهجات العربية:

تعددت اللهجات العربية قديما وحديثا كما تعددت عوامل نشوء كل منها، ولكن أجمع الدارسون على أن اللهجات عموما تعود في نشأتها إلى جملة من العوامل والأسباب كان أهمها:

أ- عوامل جغرافية:

وتتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها، من مكان إلى آخر[2]، يـــؤدي ذلك إلى نشوء اللهجات، فعندما تفصل الجبال والوديان بين بقة جغرافية وأخرى ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ومع مرور الزمن تظهر لهجات أخرى جديدة، ولكل بيئـــة سمات لهجية خاصة تميزها عن باقي اللهجات المتبقية عن اللغة الأم[3].

---

[1] – ضاجي عبد الباقي، لغة تميم دراسة وحقيقة تاريخية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (دط)، 1405هـــ - 1985م،ص44.

[2] – مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية دراسة وحقيقة تحليلية في الممنوع من الصرف، مكتبة النهـــضة المـــصرية، شارع عدلي، القاهرة، ط1، 1426هـــ - 2005م، ص17.

[3] – عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص51.

**ب- احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها:**

ويحدث هذا نتيجة غزو قبيلة لأخرى، أو هجرة القبائل وتجاورها، مما يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها ففي التاريخ شواهد كثيرة عن أثر الصراع اللغوي، فاللهجات العربية التي تنتشر في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه[1].

**ج- عوامل اجتماعية:**

تساعد الطبقات الاجتماعية في نشوء اللهجات ،بمعنى انه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات فمثلا الطبقة الأرستقراطية تتخذ لها لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الدنيا من المجتمع، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف المختلفة[2].

**د- عوامل فردية:**

"وتتمثل في أن اللغة – كما يقول فندريس- وان كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة"[3]، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشوء لهجة جديدة[4].

---

[1] – مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية دراسة وحقيقة تحليلية في الممنوع من الصرف، ص18.

[2] – نفسه، ص18.

[3] – نفسه، ص18.

[4] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص134.

**ثالثا: نزول القرآن على سبعة أحرف وعلاقة ذلك بلهجات العرب:**

إنه لمن الصعب على أي كائن مهما كانت قدرته في التكلم بكل اللهجات على النطق بألفاظ غير مألوفة عنده، ومن هنا جاء القرآن الكريم بأحرف سبعة فما المقصود بها؟ وما الدليل نزوله بها؟ وما الحكمة من نزول القرآن بهذه الأحرف؟

**1- معنى الأحرف السبعة:**

يطلق لفظ الحرف في اللغة على عدة معاني منها: ذروة الشيء وأعلاه، ومنه حرف الجبل أي قمته، ويطلق على حرف التهجي، وعلى طرف الشيء وعلى الوجه وهو المناسب لموضوعنا[1].

أما السبعة فالمقصود بها العدد سبعة المحصور بين العدد ستة وثمانية لا أكثر ولا أقل، أي معناها الحقيقي لا المجازي[2].

**2- آراء العلماء حول المراد بالأحرف السبعة في القرآن الكريم:**

لقد اختلف العلماء والمفسرون حول المقصود بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا، ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البتي[3]، منها خمسة أقوال شهيرة وهي التي اعتمدت في هذا البحث.

2-1- ذهب كثير من العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبع: سبعة لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، أي أنه عندما اختلفت لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني جاء القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة.

---

[1] – أبي طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، مكتبة الأمدية، ط1، 1415هـ، ص79.

[2] – محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التقسيم ومصادره، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م، ص105.

[3] – محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط2، 1419هـ - 1999م، ص77.

وهذا ما يعرف بالاشتراك المعنوي أو الترادف اللفظي نحو: أقبل-هلم-أسرع-عجل، وقد ذهب إلى هذا: ابن عينيه وعبد الله بن وهب بن جرير الطبري والطحاوي وغيرهم، فـــالأحرف السبعة أوجه من اللغات في المعنى الواحد بألفاظ مختلفة[1].

وقد روى ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب كان يقرأ:"للذين آمنوا انظرونا"[2] "للذين آمنوا أمهلونا" "للذين آمنوا أخروا" "للذين آمنوا رقبونا".

2-2- قال آخرون إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل بها القرآن علـــى معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبلغة ثقيف، ومنه بلغة كنانة، ومن ما هو بلغة تميم، منه بلغة اليمن، فهو يشتمل في مجموعة على اللغات السبع[3].

وهذا الرأي يختلف عن سابقه، لأنه يعني أن الأحرف إنما هي أحرف سبعة متفرقة في سور القرآن، لا لأنها لغات مختلفة في كلمة واحد مع اتفاق المعاني، وعن عمر رضي الله عنه قال: و كـــان لا يفهم معنى قوله تعالى:"أو يأخذهم على تخوف"[4]، أي على تنقص لهم.

وفي رواية ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة فاشـــتد ذلـــك عليهم، فنزل جبريل فقال: "يا محمد أقرئ كل قوم بلغتهم"[5] متفق عليه.

فهذا يفيد نزول القرآن باللغات المعروفة عند العرب.

---

[1] – عبد الله بن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص113.

[2] – سورة الحديد، الآية13.

[3] – عبد العلي المسؤول، الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، أريد- الأردن، ط1، 1428هـ - 2008م، ص17.

[4] – سورة النحل،الآية 47.

[5] – أكرم عبد الخليفة حمد الدليمي، جمع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م، ص188.

ولا يتبين من ذلك ما إذا كان المراد نزول القرآن بهذه اللغات في المعنى الواحد حين يكون هنـــاك اختلاف في اللفظ - فالرأي الأول – حيث كان المراد من نزوله في مجموع بهذه اللغات فلا تخرج كلماتها عن الرأي الثاني[1].

2-3- ذهب قوم في أن قول النبي صلى الله عليه وسلم:"أنزل القرآن على سبعة أحرف إلى أنهـــا سبعة أنحاء وأصناف، فمنها زجر وآمر، حلال وحرام، محكم ومتشابها واجتحوا برواية سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمان عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" كان الكتـــاب الأول أنزل على باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحـــرف: زاجر وآمر، حلال وحام، محكم ومتشابه وأمثال فأحلو حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتهم بـــه وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عنـــد ربنا"[2].رواه الطبري.

**2-4- ذهب جماعة إلى أن المراد بها وجوه التغير السبعة التي وقع فيها اختلاف وهي:**

**أ- اختلاف الأسماء بالإفراد والإجماع والتأنيث والتذكير كقوله تعالى:** "مـــسكين"[3] بـــالإفراد وقرئ "مساكين" بالإجماع.

**ب- اختلاف وجوه الإعراب كقوله تعالى:** "فتلقى آدم من ربه كلمات"[4] قرئـــت برفـــع"آدم" ونصبت "تاء" "كلمات" وقرأت بنصب "آدم" ورفع "كلمات".

---

[1] - أكرم عبد الخليفة حمد الدليمي، جمع القرآن، ص200.

[2] - مناع خليل القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1991م، ص4.

[3] - سورة البقرة، الآية 184.

[4] - سورة البقرة، الآية37.

**ج- الاختلاف في التصريف، كقوله تعالى:** "فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا"[1] قرئ بنصب "ربنا" وقرئ برفع "ربنا".

ومن ذلك ما يكون بتغير حرف مثل: "يعملون" "تعلمون"[2].

**د- الاختلاف بالتقديم والتأخير إما في الحرف كقوله تعالى:** "أفلم ييأس"[3]، وقرئ "أفلم ييأس".

وفي الكلمة كقوله تعالى: "فيقتلون ويقتلون"[4]، وقرئ "فيقتلون ويقتلون"[5].

**هـ- الاختلاف بالإبدال:** وذلك بإبدال حرف بحرف كقوله تعالى: ""وطلح منضود"[6]، وقرئ "طلح منضود" ولهما نفس المخرج مخرج حلقي[7].

[1] - سورة سبأ، الآية19.

[2] - محيي الدين مصطفى ديب البغاء الواضح في علوم القرآن، دار العلم الطيب، ط2، 1418هـ - 1998م، ص113.

[3] - سورة الرعد، الآية 31.

[4] - سورة التوبة، الآية131.

[5] - محيي الدين مصطفى ديب البغا الواضح في علوم القرآن، ص133.

[6] - سورة الواقعة، الآية 29.

[7] - محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، ط4، 1417هـ - 1996م، ص41.

و- الاختلاف بالزيادة والنقصان.

- **الزيادة:** كقوله تعالى: "وأعدلهم جنات تجري تحتها الأنهار"[1] وقرئ "من تحتها".

- **النقصان:** كقوله تعالى: "قالوا اتخذ الله ولدا" وقرئ "وقالوا اتخذ الله ولدا"[2].

ز- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق والفتح والإمالة والإظهار، الإدغام، والهمزة ونحو ذلك كالإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى: "وهل أتاك حديث موسى"[3] وقد قرئ بإمالة (أتى) و(موسى)[4].

2-5- والمراد بالأحرف السبعة، سبع قراءات وقد بين الطبري في مقدمة تفسيره وغيره أن اختلاف القراءة إنما هو كله حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان رضي الله عنه المصحف[5].

**دليل نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:**

لابد للاستشهاد على مجيء القرآن على سبعة أحرف بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جاء على ألسنة الصحابة رضوان الله عليهم من روايات عدة نذكر منها:

روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: "دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح النحل، فقرأ، فحالفني في القراءة، فلما انتقل قلت: من أقرأ؟ قال رسول صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلي، فقرأ وافتتح النحل فخالفني وخالف صاحبي، فلما انتقل قلت: من أقرأك؟ قال رسول

---

1 - سورة التوبة، الآية 100.

2 - سورة البقرة، الآية 116.

3 - سورة طه، الآية 9.

4 - محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف ، في علوم القرآن، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، (دت)، ص62.

5 - نفسه، ص91.

الله صلى الله عليه وسلم قال: فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فأخذت بأيديهما، فانطلقت بهما إلى النبي صلى عليه وسلم فقلت: استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما وقال: أحسنت. فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده فقال: أعيذك بالله يا أبي بن كعب من الشك، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن الكريم على حرفين، فقلت: اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن الكريم على سبعة أحرف"[1].

[1] - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م، ص23.

**رابعا: أهم لهجات العرب في القرآن الكريم:**

*** توطئة:**

القرآن الكريم معجزة تناولها العلماء بالدراسة والبحث، ومع ذلك ما زالت وجوه إعجازه بكرًا لم تُفَضَ، فكلما ظهرت معان تجددت معان أخرى، وهكذا فمعاني القرآن مع المتدبرين ولادة بعد ولادة لا تنتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فما دام القرآن الكريم يتلى في ضلال التدبر والتفكير، فإن المعاني تتشقق، والأفكار تتولد، والدلالات تتابع، والإمتاع بالقراءة والتلاوة يملأ النفس خشية، والقلب خشوعا، والفكر نورا، والعقل هداية[1].

قال الله تعالى: "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله"[2].

وقال تعالى: "الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم"[3].

ومع ذلك فإن الدارس للقرآن الكريم، والمتتبع لألفاظه، وحروفه بما فيها من جهر وهمس، وتخفيف وتشديد وفتح وإمالة، وفك وإدغام يجد أن القرآن الكريم بقراءاته المتعددة ضم كثيرا من لجهات العرب السائدة وقت نزوله. إذ القرآن الكريم لم يلتزم لهجة تميم وحدها لتكون قراءة الجميع وبذلك يغلق الباب أما القراءات التي لا تكون دعامتها لهجة تميم.

[1] - د.عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ-1988م، ص5

[2] - سورة الحشر،الآية21.

[3] - سورة الحشر، الآية23.

فلو كان الأمر كذلك لما تمت المعجزة، وادعى كثير من الكافرين المكابرين أن القرآن الكريم نزل بالأفصح مما يعز على الفصحاء أن يأتوا بمثله.وليقطع القران الكريم دابر هؤلاء المعرضـــين نـــزل بعضه بهذه اللهجات غير لهجة تميم، ليكون تحديه أتم، وقدرته أبلغ في باب الإعجاز[1].

ولعل من أبرز هذه اللهجات هي التي تنحدر من المجتمع القبلي والذي يقسمه الناسبون إلى عرب بائدة اندثرت أخبارها الا ما نصه علينا القرآن الكريم وعرب باقية التي بدورها تنقسم إلى قسمين:

أ- العرب العاربة: وهم بنو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وهم عرب اليمن، وتسمى عربيتهم بالقحطانية أو العربية الجنوبية[2].

ب- العرب المستعربة: وعرفت بالعدنانية، ومن أولاد عدنان: معد، وكان لمعد أربعة أولاد: اياد نزار، قنص، أنمار، ويقسم الناسبون عدنان إلى فرعين كبيرين (ربيعة ومضر)[3].

القبيلة الأولى: ربيعة: وهم بنو ربيعة بن نزار، ويعرف بربيعة الفرس، لأن أباه نزار أوصى لهم مـــن ماله بالخيل[4].

وديارهم بين اليمامة والبحرين، ويذكر ابن هشام وابن الأثير قصة خروج ربيعة إلى الحيرة. ومـــن ربيعة[5]:

[1] - د.عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، ص35.

[2] - د.محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص28.

[3] - د.أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث في التضمين الصوتي والـــصرفي ، دار العربيـــة لكتـــاب، (دط)، (دت)، ص43.

[4] - د.محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص37.

[5] - د.عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص46.

**أ- أسد:** ويحدد الهمذاني مساكنهم بقوله فإذا خرجت من تيماء قصد الكوفة ثانيا فأنت في ديـــار بحتر من طيء إلى أن تقع في ديار بني أسد قيل الكوفة بخمس.

ويحدد البكري هذه المساكن بأنها الجلس والقنان وأبان الأبيض وأبان الأسود إلى الرقة. ومن أسد عترة "وكانت ديارهم عين التمر من برية العراق على ثلاث مراحل من الأنبار"

**ب- وائل:** وهي بطنان مشهوران:

1- بكر بن وائل، قال الجرمي وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحـــرين إلى ســـيق كاظمـــة فأطراف سواد العراق فالأيلة فهيت.

2- تغلب وديارها الجزيرة بين بلد كبر وبلد قضاعة[1].

القبيلة الثانية: قيس عيلان: وهم من مضر بن نزار الذي يعرف بمضر الحمراء لأن أباه أوصى لــــه من ماله بالذهب و ما في معناه، ولكثرة بطون قيس غلب على سائر العدنانية حتى جعل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس ويمن ومن بطون قيس[2]:

**أ- غطفان:** وهم بنو غطفان بن قيس عيلان، وكانت منازلهم مما يلي وادي القرى وجبلي طــــيء أجا وسلمى، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولوا على مواطنهم هناك قبائل طيء.

ومن بطون غطفان عبس التي ينسب إليها الشاعر الفارس عنترة بن شداد وذبيان التي ينتسب إليها الشاعر النابغة الذبياني[3].

---

[1] - د.عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآت القرآنية، ص46،47.
[2] - د.محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص37.
[3] - نفسه، ص38.

**ب- هوازن:** ويحدد الهمذاني ديارهم أنها من تبالة إلى نخلة، وفي موضع آخر يقول "سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هوازن من عكاظ".

وإلى هوازن ينتسب بنو كلاب في جهات المدينة وفدك والعوالي وإلى هوازن تنتسب أيضا عقيل وكانت تنزل الطائف وهي على مرحلتين من مكة[1].

**ج- سُلَيْم:** وهم أكبر قبائل قيس، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر، ومن منازلهم حرة سليم، وحرة النار بين وادي القرى وتيما.

**د- عدوان:**وكانت منازلهم بالطائف نزلوها بعد إياد والعمالقة، ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة

**هـ- باهِلَة:** وهم بنو سعد مناة وباهلة أم سعد مناة عرفوا بها، وابن باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، و"كانو يقطنون باليمامة".

القبيلة الثالثة: خندق: وهم بنو الياس بن مضر، وكانت تحت الياس خندق بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة فعرفوا بها، فقيل لهم: خندق، ومنهم[2]:

**أ- تميم:** ويقول عنهم ابن حزم إنهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، ويذكر الهمذاني أن منازلهم كانت في هذه المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة في اليمامة حتى جنوب العراق ثم ترجع إلى البحرين فالأحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسعد من بني تميم، وأدنى اليمامة بقصدها من العراق قرية يقال لها ثيبان بها ناس من بني سعد بن زيد مناة من تميم،و يذكر القلقشندي إن منازلها كانت بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة وامتدت إلى الغرى من أرض الكوفة[3].

---

1 - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القرات القرآنية، ص45،46.

2 - محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص39.

3 - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القرات القرآنية، ص47،48.

**ب- بنو ضبة:** وكانت ديارهم بالناحية الشمالية من نجد بجوار بني تميم، ثم انتقلــوا في الإســلام إلى العراق.

**ج- هذيل:** وهم بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهي قبيلة متسعة لهــا بطــون كــثيرة ومساكنهم بالسراة المتصلة بسروات بني جشم، وسراتهم متصلة بجبل غزوات المتــصل بالطــائف وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة، ثم تفرقوا بعد الإسلام.

**د- أسد:** وهم غير أسد ربيعة السابق ذكرهم، فهؤلاء بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، أما أسد ربيعة فهم بنو أسد بن ربيعة بن نزار.

وكانت مساكن بني أسد بن خزيمة مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيء، ويقال: إن بلاد طيء كانت لبني أسد فلما خرج بنو طيء من اليمن تغلبوا على الجبل أجا وسلمى وتفرق بنو أسد بسبب ذلك في الأقطار.

ومن بطون أسد هؤلاء دودان بن أسد، والكاهلية وهم بنو كاهل بن أسد[1].

**هـ- كنانة:** وكانو يترلون تهامة بالقرب من مكة، ويحدد الهمداني مساكنهم بأنهــا وادي أتمــة ضنكان والحرة حرة كنانة وحلي وهو مخلاف وقصبتها الصحار والسرين ساحل كنانة[2].

وقد ذكر أن منهم جماعة بالأحميمية من صعيد مصر يعرفون بكنانة طلحة، وأن منهم طائفة نزلوا دمياط وما حولها[3].

---

[1] - محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص40.

[2] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القرءات القرآنية، ص48.

[3] - محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص41.

**و- قريش:** وكانت تنزل مكة وما حولها، ومن مناطقها المراغة وتبالة، وهي قرية فيهـــا التجـــار وكان فيها نخيل وغيل، وقريش على قسمين، قريش البطاح وقريش الظواهر، فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وبنو كعب بن لؤي، وقريش الظواهر من سواهم[1].

- وبعد أن ألقينا نظرة على مكان أهم لهجات العرب في القرآن الكريم وهو شبه جزيرة العـــرب وعلى السكان وهم العرب آن لنا أن ننتقل إلى الحديث عن ألقاب هذه القبائل.

[1] – عبده الراجحي، اللهجات العربية في القرءات القرآنية، ص48.

**خلاصة:**

* وبعد التعرف على كل من اللغة واللهجة وعلاقة كل واحدة بالأخرى يمكن تلخيص ما توصلنا إليه في النقاط التالية:

- نقصد باللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، لأنها تعتبر هي أداة التواصل الأنجع بين أفراد المجتمعات الإنسانية.

- أما اللهجة هي مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة كما أنها لغة الحديث التي نستخدمها في شؤونا العادية.

- العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، وأبرز العوامل التي أدت إلى نشوء اللهجات هي البيئة الجغرافية والحواجز الطبيعية مما يؤدي بها إلى انعزالها، واحتكاك اللغات الذي يحدث نتيجة غزو قبيلة لأخرى، أو هجرة بعض القبائل وتجاورها.

- اختلاف العلماء في تفسيرهم لمعنى الأحرف السبعة فمنهم من يذهب إلى أنها سبعة لغات من لغات العرب نزل بها القرآن، ومنهم من قال أنها هي وجه التغاير السبعة التي وقع فيها الاختلاف ومنهم من يرى أنها سبعة قراءات نزل بها القرآن الكريم.

- نزل القرآن الكريم بعدة لهجات وهذا ما يؤكد وجود لغات القبائل فيه فهو لم يكن حكرا على لهجة واحدة، وإن كان عدد من العلماء يؤكدون أن معظمه نزل بلهجة قريش.

# الفصل الثاني:

# مكانة قبيلة تميم و خصائص لهجتها

**تمهيد**

**أولا:** جغرافية شبه الجزيرة العربية

**ثانيا:** منزلة تميم من قبائل العرب

**ثالثا:** خصائص لهجة تميم

**خلاصة**

**تمهيد:**

إن دراسة اللهجات العربية يتطلب الوقوف عند مهد العرب، والتعرف علـــى مـــساكنهم وحدودها، تبيين أي العرب كان يسكن البادية وأيهم كان يسكن الحضر مما له أثـــر في حيـــاتهم اللغوية[1].

فاللغة كالكائن الحي تدب فيها الحياة ما دبت في الناطقين بها، وتتأثر بما يتأثرون به، يقول في ذلك أحمد علم، الدين الجندي: "... فالعلاقة لا زالت قائمة بين اللهجات وبين بيئتها الجغرافية بل إننا نجد كثيرا من خصائص الأقاليم الجغرافية تتطبع في لغة قاطنيها."[2].

فما هي حدود شبه الجزيرة العربية؟

[1] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص23.

[2] - صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسبويه، أصواتا وبنية دار المدني، جدة، ط1، 1405هـ - 1985م، ص18.

**أولا: جغرافية شبه الجزيرة العربية:**

**1- لمحة تاريخية عن الجزيرة العربية:**

قبل الحديث عن قبيلة لا بد أن نقف عند شبه الجزيرة العربية التي تقع ضمنها، فالجزيرة العربية هي تلك المساحة الشاسعة من الأرض التي تحد من جهة الشرق بالخليج العربي وبحر عمان ومن الجنوب بالمحيط الهندي، ومن الغرب بالبحر الأحمر ومن الشمال ببادية الشام والعراق[1].

هذا عن حدودها، أما بالنسبة لأقسامها، فقد قسم الهمذاني شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام هي: (الحجاز، تهامة، اليمن، العروض، نجد)[2].

وحدد ذلك القلقشندي في قوله: "علم أن مساكن العرب في ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة في أوساط المعمورة وأعدل أماكنه وأفضل بقاعه... وهذه الجزيرة متسقة الأرجاء ممتدة الأطراف يحيط بها من جهة الغرب بعض بادية الشام حيث البلقاء إلى آيلة ثم بحر القلزم الأحد من آيلة حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر إلى الحجاز إلى أطراف اليمن...، ومن جهة الجنوب بحر الهند المتصل به بحر القلزم المقدم ذكره من الجنوب إلى عدن إلى أطراف اليمن...، ومن جهة الشرق بحر فارس الخرج من بحر الهند إلى جهة الشمال الفرات إلى بلاد البحرين ثم إلى البصرة ثم إلى الكوفة من بلاد العراق، ومن جهة الشمال آخذا من الكوفة على حدود العراق إلى عانة إلى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية إلى البلقاء من بادية الشام حيث وقع الابتداء"[3].

---

[1] - ضاحي عبد الباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية، القاهرة، (دط)، 1405هـ - 1985م، ص29.

[2] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص29.

[3] - القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، دار الكتب، رقم 1155، (دط)، (دت)، ص10،11.

هذه حدودها الخارجية، أما تقسيمها الداخلي فيقول عنه الرافعي: "ثم يقسمونها معتـــبرين الأصل في ذلك السراة الذي تبتدئ سلسلة في اليمن وتمتد شمالا إلى أطراف بادية الشام، فتجعـــل شبه الجزيرة العربية، غربيا وشرقيا"[1].

كما يرى علماء الجيولوجيا أنها كانت متصلة بإفريقيا في الزمن المتعمق في القدم ثم تم فصلها[2].

فالجزيرة العربية إذن هي أكبر جزيرة في العالم[3]، ومن أهم أقسامها هي:

**1- الحجاز:**

- سمته العرب حجازا لأنه يقسم بين تهامة ونجد بجبل أو بسلسلة جبلية تسمى الـــسراة[4]، يـــصل ارتفاعها أحيانا إلى 3150م، تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي والحجاز أرض جبليـــة مقفرة بها أودية كثيرة منها وادي القرى والقسم الشمالي من الحجاز يسمى أرض مدين.

ومن جبالها "ارم" الذي ورد ذكره في القرآن نحو: قوله تعالى: "... ارم ذات العماد..."[5].

ومن أهم مدن الحجاز مكة المكرمة ذات المركز التجاري والديني وجنوبي مكة نجد الطائف وهـــي مضيق المكبين منذ القديم، والطائف عند جبل غزوات وتحيط بها عدة أودية وآبار[6].

---

[1] - إسماعيل محمود منيزل القيام، لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، دار الحامد، ط1، 2008م، ص14.

[2] - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط8، (دت)، ص17.

[3] - جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 1422هـ - 2001م، ص20،140.

[4] - الهمذاني، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، (دط)، 1384هـ، ص18.

[5] - سورة الفجر، الآية07.

[6] - يحي الحيوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة،(دط)، (دت)، ص15.

**2- تهامة:**

فهي تطلق على الساحل المحصور بين البحر وجبال السراة أو الحجاز، ولانخفاضها أرضها قيل لها "الغور" أو السافلة ويبدو أن حدودها كانت تمتد من بحر القلزم على طول المنطقة الساحلية الموازية لامتداد البحر الأحمر حتى جنوب اليمن، وهي أرض رملية شديدة الحرارة وفي الغور أو تهامة المراغي مثل الحديدة في اليمن وجده[1].

**3- اليمن:**

كانت اليمن عند الجغرافيين العرب تحتل منطقة واسعة فهي تقع في جنوبي الحجاز أو الجزيرة العربية، وهو أرض منخفضة على شاطئ البحر الأحمر ومرتفعة في الداخل، وتشمل اليمن مدنا كثيرة منها: حضرموت، وظفار، وعمان، ويعسر القسم الساحلي لها بتهامة اليمن ويعرف اليمن بالأرض الخصبة ومن مدن اليمن المشهورة في صنعاء، وعدن ونجران...[2].

**4- العروض:**

وهي أرض عالية تقع إلى جنوب من نجد وإلى الشرق من الحجاز وهي تمتد شرقا حتى اليمامة والبحرين،وجنوبا حتى اليمن ويحدد ابن الكلبي ذلك في قوله:

"أرض عالية والبحرين إلى عمان من العروض".

فمنطقة العروض إذن هي منطقة واحدة متميزة، تقع بين الحجاز ونجد واليمن والخليج الفارسي ومعظم الأراضي فيها صحراوية.

[1] - صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتا وبنية، ص29.

[2] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص31.

## 5- نجد:

ويقسم الجغرافيون نجد إلى قسمين نجد العليا ونجد السفلى، ويقولون في نجد العليا نجـــدو في السفلى أرض نجد[1]. وسيأتي الحديث عنها فيما بعد.

ومن هذا العرض للبيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية، نستطيع أن نتصور مناطق التحضر والاستقرار على أنها توجد في اليمن وفي بعض تهامة والحجاز، وأن مناطق التبدي توجد في نجد والعروض.

**- التعريف بإقليم نجد:**

ورد في لسان العرب: أن نجد مفردة أنجد وهو الطريق في الجبل، والنجد: ما خالف الغور والجمع نجود ونجد من بلاد العرب ما كان فوق العالية والعالية ما كان فوق نجد، إلى أرض تهامـــة إلى ما وراء مكة ما كان دون ذلك، إلى أرض العراق فهو نجد.

ويقال له أيضا النجد والنجد لأنه صفة. قال"المرار الفقعسي:

**إذا تركت وحشية النجد لم يكن *** لعيناك مما تشكوان طيب.**[2]

وبنو نجد كانوا من أهم العرب الفصحاء في الجاهلية وصدر الإســـلام، فكـــان منـــهم الـــشعراء والأمراء[3].

وتقع نجد وسط لجزيرة العربية وتشمل وادي الرمة وما حاذى الحجاز، وتهامة مـــن نجـــد العالية وما جاور العراق، منها فيعرف باسم"القصيم"، وهو الرمل الذي ينبث فيه الغضا[4].

---

[1] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص33،34.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، لبنان، (د ط)، 1955م، ج3، ص414

[3] - ينظر: محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، (دط)، (دت)، ج1، ص24.

[4] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات العربية، ص33،34.

ونجد هي هضبة يتراوح طولها ما بين 762 و 1524م فوق سطح البحر مع انخفاض تدريجي من الغرب نحو الشرق، وهضبة نجد من رمال صحراء الحجاز وصحراء النفوذ الكبير شمالا والدهناء شرقا. وحدود الربع الخالي جنوبا بينما يحدها من الغرب جبال الحجاز ومن الجنوب العربي مرتفعات عسير[1].

ومن هذا العرض نرى أن صورة تحديد نجد مبهمة شيئا ما في المراجع القديمة ويظهر أن حدودها من الحجاز غربا إلى البحرين شرقا ومن بادية الشام مالا إلى حدود اليمن جنوبا وكأنها الهضبة التي تكون في قلب الجزيرة، وهذا ما يؤكد فصاحة أهل نجد[2].

وتقيم في نجد قبيلة تميم وهي من أكبر قبائل العرب وأشهرها.

## 2- نسب تميم:

تنتسب تميم لتميم بن مر بن أد بن طابخة (واسمه عمرو) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي ينتمي إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[3].

ويتصل نسب تميم بالنسب النبوي الشريف، وهي من أكبر القبائل العربية، وكانت منازلها بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة وامتدت، إلى العذيب من أرض الكوفة ومن بطون تميم بنو العنبر، وبنو حنظلة وهم أكبر قبيلة في تميم ومن بني حنظلة بنو يربوع[4].

---

[1] - صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب السيبويه، أصوات وبنية، ص32.

[2] - أحمد عالم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث القسم الأول: النظامين الصوتي و الصرفي، دار العربية للكتاب، طبعة جديدة، 1983م، ص28.

[3] - ضاجي عبد الباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص15.

[4] - محمد رياض ريم، المقتضب في لهجات العرب، ص39.

فبنو تميم من أفصح العرب وهو ما ذكره الطبري في تفسيره، قال: "قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجال، فاختلفوا في اللغة، فرضى قراءتهم كلهم فكان بنو تميم أعرب القوم"[1]. رواه الطبري.

**ثانيا: منزلة تميم من قبائل العرب:**

*** توطئة:**

هم قوم خلد الله اسم قبيلتهم، وأخبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنهم أشد أمته من أمه على الدجال"[2].رواه مسلم والبخاري.

وهذا الأمر يعني أن كيان هذه القبيلة سيبقى معروفا ومشهودا له، ومحفوظا عبر التاريخ والأزمنة وهذا ما جعلها تحتل مكانة ومركزا مهما في التاريخ العربي القديم، وما وصلنا عنها من أخبار يؤكد أن هذه القبيلة لها عوامل وأسباب أدت إلى تطورها و سموها بين القبائل، و لم يأت هذا من فراغ.

فما هي هذه الأسباب التي أدت إلى تطور قبيلة تم عن بقية قبائل العرب؟

**1- الأسباب التي ساهمت في سمو مكانة قبيلة تميم بين قبائل العرب:**

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى سمو مكانة تميم بين القبائل العربية هي:

[1] - محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص24.

[2] - حافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، مختصر صحيح مسلم، ص485.

**1- المكانة الأدبية:**

أن لتميم مكانة أدبية مرموقة في تاريخ الأدب العربي فمنها، كان الشعراء، كؤوس بـــن حجر"شاعر مصر" ي الجاهلية، وعلقمة والفرزدق وجرير[1]، وقال أبو عبيدة:

"ليس للإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق"[2]

وقد ظهرت الخطابة فيهم أيضا، ومن خطبائهم أكتم بن صيفي الذي ذهبت أقواله أمثالا، كمـــا ظهرت في تميم طائفة من العلماء، واللغويين كأبي عمر بن العلاء[3].

**2- الحالة الاجتماعية:**

كان المجتمع التميمي مجتمعا قبليا بدويا، يعيش على ما يستطيع أن يحصل عليه مـــن غنـــائم وأسلاب من غزواته ومعاركه مع القبائل الأخرى، ومن أجل ذلك كانت الشجاعة والقوة ومعرفة فنون القتال والفروسية هي المثل الاجتماعية السائدة في مجتمعهم، وكانت أشعارهم تـــتغنى بهـــذه المثل، ويبدوا أن إيمانهم العميق بقوتهم وشجاعتهم كان سببا قويا عند بعض أفخـــاذهم للاعتقـــاد بأنهم من نسل كائنات أقوى من الإنسان.

كما كان للبيئة الصحراوية أثر كبير في بعض معتقداتهم وأساطيرهم التي تبحث في أمر الكواكب. وقد اختلت القبيلة بسبب قوتها وشدة بأسها ووفرة عددها مكانة اجتماعية عالية في القبائل العربية الأخرى فكان منها حكام الأسواق، منهم: مخاشن بن معاوية بن شريف وابنته ربيعة...

[1] - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص16.

[2] - أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، (دط)، 1955، 1961، ص309.

[3] - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص16.

ولقد وصفت تميم بأنها كاهن مضر، أي عمـــدهم في الملمـــات وســـندهم في المهمـــات وفي الحديث (سئل عن مضر فقال: تميم برثومتها وجرثومتها) وفي كلام للإمام علي (أن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وأنهم لم يسبقوا بوغم* في جاهلية ولا إسلام)[1].

**3- الحياة الدينية:**

ارتبطت تميم بمكة بعلائق دينية وثيقة، إذ كانت مكة المركز الديني الأول في الجزيرة العربية بأسرها، واليها بحج العرب ومن هؤلاء تميم، وكان للحج شعائر خاصة بهم، فكانت تلبيـــة تمـــيم في الحج (لبيك اللهم، لبيك عن تميم قد تراها قد اختلت أثوبها وأثواب من وراءها وأخلصت لربها دعاءها).

كما كان لتميم - كسائر العرب – آلهة خاصة بها ومن هذه الآلهة: آلهة الشمس، والدبران، وآلهة الأرض[2].

فكل هذه الأسباب جعلت من تميم تحتل مكانة مرموقة بين القبائل العربية.

* - الوغم، القهر ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص641.

[1] - غالب فاضل، المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقاف، الجمهوية العراقية، سلسلة الدراسات رقم: 155. (د ط)، 1978م، ص11،12.

[2] - نفسه، ص17،18.

**ثالثا: خصائص لهجة تميم:**

*** توطئة:**

إن لهجة تميم ذات أهمية في الدراسات اللغوية العربية إذ أنها تمثل جزءا مهما في تاريخ لغة الضاد، وهي لهجة بدوية تميل إلى السرعة في النطق وظهرت فيها جراء ذلك ظواهر لهجية منها: الصوائت القصيرة، العنعنة والإبدال بين القاف والكاف وبين الثاء والفاء وهي ما يتعلق بالجانب الصوتي، وأسماء الوصل، والجمع، والإدغام، التخفيف، وأبنية الأفعال وأسماء الإشارة وهي في مجال الصرف أما ما جاء من خصائص نحوية نجد: المرفوعات، التوكيد، الإعراب والبناء. إضافة إلى ما ورد في المستوى الدلالي من أضداد وترادف ومشترك لفظي[1].

في ما يلي دراسة لخصائص لهجة تميم في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

**أولا: الخصائص الصوتية للهجة تميم:**

**1- العنعنة:**

إن أهم ظواهر المبالغة في تحقيق الهمز في لهجة تميم كانت ظاهرة العنعنة وهي إبدال العين من الهمزة يقولون عن في موضوع أن قال القراء: لغة قريش ومن جاورهم (أن) وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون الألف إذا كانت مفتوحة عينا يقولون، أشهد عنك رسول الله. فإذا كسروا رجعوا إلى الألف[2].

[1] – غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص38.

[2] – نفسه، ص86،87.

**2- الإبدال بين القاف والكاف:**

تقلب القاف إلى كاف عند غير التميميين فهم يقولـــون في قـــشطت التميميـــة كـــشطت وفي قافور كافور ويبدوا أن الأمثلة قليلة في هذا الباب مما يرجع أن هذا الإبدال كان قليلا ولعله يشبه إبدال العراقيين في عصرنا هذا الكاف من القاف المعقودة في كلمتين هما (وكتب) في (وقت) و(كتل) في (قتل).

على حين أنهم ينطقون القاف في الألفاظ الباقية قافا معقودة (تميمية)[1].

**3- الثاء والفاء:**

إن الثاء في لهجة تميم تقابل الفاء في لهجة الحجاز في طائفة من الألفاظ يقال في تميم تلثم لثاما مقابل قول أهل الحجاز تلفم تلفما ولفاما ومغثور مقابل مغفور وثوم مقابل فوم[2].

**4- الصوائت القصيرة: (بين الفتح والضم):**

ينسب الفتح إلى أهل الحجاز لأن الفتحة تلائم البيئة الحضارية لما فيها من خفـــة وتنـــسب الضمة إلى أهل البادية وتميم لأن الضمة تناسب أهل البادية لثقلها[3]. ومثال ذلـــك قولـــه تعـــالى:" يمسسكم قرح"[4] بلغة الحجاز (قَرْحٌ)، و(قُرْحٌ) بلغة تميم[5].

---

[1] - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص105.

[2] - نفسه، ص110.

[3] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص127.

[4] - سورة آل عمران، الآية140.

[5] - ابن عباس، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1365هـ - 1946م، ص23.

## 5- الخصائص الصرفية للهجة تميم:

كما للهجة تميم عدة خصائص صرفية نذكر منها:

### 1- التحقيق وأبنية الأفعال:

التميميون يسكنون العين في (فعْل) و(فعلة)، فيقولون: عنق في (عنق)، وعـــضد في عـــضد، وقمع من قمع، وإبل في إبل وكلمة في كلمة.

ويؤثر التخفيف أيضا في أبنية الأفعال التي هي من باب (فرح) أو من باب (كرم) إذ لم تكن عينـــها حرفا حلقيا فيتغير في بنائها بعض التغيير.

- قال التميميون: كرم في كرم، وظرف في ظرف، وعلم في علم.

- كذا في أبنية الأفعال المبنية للمجهول، فقد قال التميميون: عصر في عصر، وقصد في قصد.

أما الأفعال الثلاثية التي عينها حرف حلقي فلها وضعها الخاص[1].

### 2- أسماء الإشارة:

**أ- هؤلاء** : تميم تقول "هؤلاء" بالقصر، وأهل الحجاز هؤلاء بالمد[2].

**ب- ذاك:** لغة تميم، ولغة أهل الحجاز ذلك باللام[3].

**ج- أولئك:** لغة أهل الحجاز أوليك بالياء، وأهل نجد وقيس وربيعة يقولون أولئك بالهمز[4].

**د- ههنا:** يقال جلس ههنا أي قريبا وتنح ههنا أي تباعد أو ابعد قليلا وتميم وقيس يقولون هعنا[5].

---

[1] - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص161،162.

[2] - نفسه، ص167.

[3] - أبو زكرياء الفراء، معاني القرآن، تح:أحمد يوسف نجاتي وآخرين،دار الكتب المصرية،ط1،1955م،1972م،ج1، ص109

[4] – غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص167.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص383.

**هــ- هناك:** هنا، اسم إشارة للمكان القريب والتزم فيه الظرفية إلا أنه يجر بحرف الجر فإن لحقتــه كاف الخطاب، دل على المكان البعيد، وبنو تميم يقولون هناك[1].

## 3 - أسماء الوصل:

أ- اللذان: النون مخففة لغة جمهور العرب وتميم تشدد النون تقول اللذانّ.

ب- اللتان: النون مخففة لغة جمهور العرب وتميم تشدد النون فتقول اللتانّ.

وقد فسر ذلك بأن الأصل أن يقال اللذيان واللتيان كما يقال القاضيان بإثبات الياء، فلما حــذفت الياء هنا شددت تميم النون فيهما تعويضا من المحذوف[2].

## 4- الجمع:

أ- أهل الحجاز يجمعون كلمة أسير على أسارى وأهل نجد على أسرى، وهو أجود الــوجهين في العربية لأنه بمنزلة قولهم جريح جرحى وصريع صرعى[3].

ب- الشرر ما تطاير من النار، متبددا في كل جهة، واحدة شرارة، ولغة تميم شرار بالألف واحدة شرارة[4].

ج- ذب بالضم في جمع ذباب، على اللغة التميمية.

د- سرير جمعه سرر، وجديد جمعه جدد، وبعض تميم يفتحون فيقولون سرر، وجدد.

## 5- الإدغام:

الأمر من المضعف عند التميميين عضَ وغضَ وردَ، وأهل الحجاز أعضض وأغضض وأردد[5].

---

1 - أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، دط، دت، ج2، ص433.

2 - ابن هشام، أوضح المسالك إلى الفتية ابن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1966م، ص98.

3 - البغدادي، زاد الميسر في علم التفسير، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1964-1967م، ج1، ص111.

4 - أبو حيان، البحر المحيط، ج8، ص402.

5 - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص161.

## 6- الخصائص النحوية للهجة تميم:

### 1- المرفوعات:

مالت تميم في جملة من الحالات النحوية إلى الرفع، مقابل ميل الحجازيين إلى النص فيما هي:

**أ- ما:** بنو تميم يرفعون ما بعدها ومن قولهم:"ما زيد منطلق"، وأهل الحجاز ينصبون الخبر فيقولون:"ما زيد منطلقا"[1].

**ب- إهمال ليس مع إلا:** لغة بني تميم إهمال ليس مع إلا حمد على (ما) كقولهم:"ليس الطيب إلا المسك بالرفع، ولغة أهل الحجاز نصب "المسك".

**ج- "مبرور" و "مأجور"، ومبرورا مأجورا:** تميم ترفع على إضمار أنت أهل الحجاز ينصبون على اذهب مبرورا بعد له وسحقا لغة أهل الحجاز، وتميم تقول بعد له وسحق بالرفع[2].

### 2- التوكيد:

نحو جاءني الوجل ثلاثتهم وأربعتهم وخمستهم، إلى عشرة وهذه الأسماء الثمانية إذا أضيفت إلى ضمير ما تقدمه منصوبه عند أهل الحجاز على الحال لوقوعها موقع النكرة أي مجتمعين في المجيء وبنو تميم يتبعونها ما قبلها في الإعراب على أنها توكيد له وربما عومل بالمعاملتين العدد المركب نحو جاءني الرجل خمسة عشرهم[3].

---

[1] - ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص177.

[2] - غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص246،249.

[3] - نفسه، ص232.

## 3- الإعراب والبناء:

فإذا نظرنا إلى ذلك – الإعراب والبناء – من قبل اللهجات التميمية وجدنا أن التميمية تميل إلى الإعراب في بعض الحالات النحوية التي تميل أهل الحجاز فيها إلى البناء. ومن ذلك قولهم:

أ- أمس: المشهور في "أمس" البناء على الكسر، فيقال "جاء أمس" و"رأيته أمس"، "ما رأيته منذ أمس"، هذه لغة الحجازيين أما التميميون فإنهم يقولون في موضع الرفع: "ذهب أمس بما فيه"، و"ما رأيته منذ أمس" فلا يصرفون في الرفع فقط ويوافقون الحجازيين في النصب والجر[1].

ب- فعال: يعرب علم المؤنث الذي على وزن فعال – كسجاح وحذام ورقاش وغلاب – إعراب الممنوع من الصرف عند التميميين فيقولون: "جاءت خدام" و"رأيت خدام"، و"مررت بخدام".

ويوافقهم التميميون في البناء على الكسر ففي (فعال) إذا كانت لامها راء، فيقولون: "جاءت عرار" و"رأيت عرار"، و"مررت بعرار"[2].

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص9.

[2] - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر، دط، 1337هـ، ج3، ص107.

## 4- الخصائص الدلالية للهجة تميم:

### 1- الأضداد:

هي الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين كقولهم (السدفة الضوء) و(السدفة الظلمة) أيضا. والجون: الأبيض، وهو الأسود أيضا[1].

نحو: باع: يقال بعث الشيء من معنى أخرجته من يدي وبعته، اشتريته وهذه اللغة في تميم، ويبدو أن معنى البيع والشراء كان هذا عاما لعملة المقايضة كلها، ثم تخصصت الألفاظ في دلالاتها، بيد أن اللهجات القديمة، اختلفت في تخصيص دلالة الألفاظ فنشأت ظاهرة التضاد فيها[2].

### 2- الترادف:

معناه أن يسمى الشيء الواحد بأسماء متعددة نحو: السيف والمهند والحسام نحو: الهيصم: حجر أملس يتخذ منه الحقاف وأكثر ما يتكلم به بنو تميم أيضا: الجد جد: وهي في لغة تميم البئرة تخرج من جفن العين وربيعة تسميها القمع[3].

### 3- المشترك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[4].

نحو: "الأثلب" بلغة أهل الحجاز الحجر ولغة تميم هو التراب، وكذا "الهجرس" في لغة أهل الحجاز القرد، وبنو تميم يجعلونه الثعلب[5].

ومما سبق يمكن القول أن دراسة خصائص اللهجة التميمية ذات أهمية في الدراسات اللغوية العربية.

---

[1] – ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في لامها، تح: مصطفى، بيروت، لبنان، ط1، 1964م، ص98.

[2] – أبي زكرياء الفراء، معاني القرآن، ج1، ص56.

[3] – جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم القرآن وأنواعها، تح: محمد أحمد المولى، محمد أبو الفضل، علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ط4، 1958، ج1، ص404.

[4] – غالب تضل المطلبي، لهجة تتميم وأثرها في العربية الموحدة، ص263.

[5] – المرجع نفسه، ص265.

**خلاصة:**

لقد تناولنا في هذا الفصل دراسة تبحث لهجة عربية قديمة، هي لهجة تميم، إذا أنها تمثل أهمية في الدراسات الغوية العربية، ولقد خلصت من دراستها نتائج عامة تمثلت في:

- كون القبيلة تنظم لإقليم نجد وتتسم بلهجة بدوية بحتة تميل بسرعتها. وجراء هذا ظهـــرت ظواهر لغوية.
- ورجحت هذه الدراسة المكانية العالية المرموقة للقبيلة بين القبائل العربية الأخــرى ســواء المجاورة أو غير المجاورة.
- كما أننا نجد أن الخصائص النحوية التميمية تعد من أهم الخصائص النحويــة الموجــودة في اللهجات القبلية الموجودة.
- أن تأثير لهجة تميم في العربية الفصحى قوي بحيث يمكن القول أن هذه اللهجة كانت مـــن أهم روافد العربية الفصحى.

# الفصل الثالث:

# لهجة تميم في كتب التفسير

**تمهيد.**

**أولا:** الألفاظ التي نسبها أبو حيان الأندلسي إلى لهجة تميم.

**ثانيا:** الألفاظ التي نسبها القرطبي إلى لهجة تميم.

**ثالثا:** الألفاظ التي نسبها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى لهجة تميم.

**رابعا:** الألفاظ التي نسبها الشوكاني إلى لهجة تميم.

**خلاصة.**

## تمهيد:

لقد سبق القول أن لهجة تميم هي إحدى اللهجات العربية الهامة التي نطق بها عـــدد كـــبير من العرب، وإذا كانت لهجة قريش هي اللهجة المشهورة بالفصاحة، بحيـــث وردت في القـــرآن الكريم ألفاظ كثيرة توافق هذه اللهجة ، فإن لهجة تميم لا تقل عنها فصاحة، فلقد أخرجت تمـــيم عددًا كبيرًا من الشعراء المشهورين في الجاهلية و الإسلام، منهم أوس بن حجر، وعلقمة الفحـــل، ومالك ومتمم بن نويرة، والعجاج و ابنه رؤبة، وغيرهم ... ولفصاحة هذه اللهجة فقـــد عـــدّها السجستاني من اللهجات التي نزل بها القرآن الكريم[1]

ولبيان هذه اللهجة في القران الكريم اخترنا عددًا من كتب التفسير التي تعُـــنى بالمباحـــث اللغوية، وتنسب الألفاظ التي وردت في القراءات القرآنية بصيغ مختلفة، سواء من الناحية الـــصوتية أو الصرفية أو النحوية، إلى قبائل العربية، فتعزو بعضها إلى لهجة قريش أو لهجة تمـــيم أو غيرهمـــا من اللهجات العربية.

والتفاسير المختارة هي:

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.
- الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي.
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.
- فتح القدير للشوكاني.

وسنقوم بدراسة أمثلة لبعض الألفاظ الواردة بلهجة تميم من خلال كتب التفسير المذكورة.

[1] - ينظر، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص169.

## الألفاظ التي نسبها المفسرون إلى لهجة تميم:

## أولاً: الألفاظ التي نسبها أبو حيان الأندلسي إلى لهجة تميم:

### 1- الصواعق:

قال أبو حيان الأندلسي في كتابه "تفسير البحر المحيط". في تفسير قوله تعالى:

« يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ»[1]

قرأ الحسن: من الصَوَاقِعْ، وقد تقدم أنها لغة تميم، و اخبرنا أنها ليست من المقلوب و الجعل هنا بمعنى الإلقاء و الوضع كأنه قال: يضعون أصابعهم، ومن تتعلق بقوله يجعلون، وهي سببية أي من أجل الصواعق وحذر الموت مفعولاً من أجله وشروط المفعول من أجله موجودة فيه إذ هو مصدر متحد بالعامل فعلاً وزمنًا، هكذا أعربوه، و فيه نظر لأن قوله: من الصواعق هو في المعنى مفعولا من أجله[2].

قال القرطبي: " الصَّوَاعِقُ جمع صَاعِقَة، قال ابن عباس مجاهد و غيرهما: إذا اشتدّ غضب الرعد الذي هو الملك طار النّار من فيه وهي الصّوَاعِق. وكذا قال الخليل، قال: هي الواقعة الشّديدة من صوت الرعد يكون معها أحيانا قطعة نار تحرق ما أتت عليه. وقال أبو زيد: الصاعقة نار تسقط من السماء في رعدٍ شديدٍ، وحكى الخليل عن قوم:

الساعقة (بالسين). وقال أبو بكر النقاش : يقال صاعقة وصعقة بمعنى واحد . وقرأت الصواقع بتقديم القاف[3].

---

[1] - سورة البقرة، الآية 19.

[2] - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، ج1، ص223.

[3] - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح، أحمد البردوني و إبراهيم أفطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، ج1، ص219.

وجاءت في كتاب اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي:

"صّواعق": جمع صاعقة، وهي الضّجّة الشديدة من صوت الرعد، ويقال صاقعة وهي قراءة الحسن .

قال النّحّاس: وهي لغة تميم، وبعض بني "ربيعة"، فيحتمل أن تكون "صَاعِقَة" مقلوبة من "صَـــاقِعَة" ويحتمل أن لاّ تكون، وهي الأظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم. ويقال: "صقعة" أيضا، قد قرأ بهـــا الكسائي في "الذاريات"[1].

## 2- ضَّلَلْتُ:

قال تعالى :« قُل إِ نِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَـــلَلْتُ إِذاً وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ »[2]

قال أبو حيّان : قرأ الجمهور "قل إن ضَلَلْتُ " " بفتحة اللام " فإنما أضِل، بكسر الـــضاد وقـــرأ الحسن و ابن وثاب ، وعبد الرحمان المقري : بكسر اللام وفتح الضاد وهي لغة تميم[3]

ومعنى "ضللت " أي اِتبعت أهواءكم فيما طلبتموه عن عبادة معبوداتكم وطرد من أردتم طـــرده.

قال أبو عمرو: ضللت بكسر اللام لغة تميم وهي قراءات ابن وثاب وطلحة بن مصرف[4]

قال الجوهري : الظلال و الظلالة ضد الرّشاد[5]

[1] - أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح، عادل عبد الموجـــود وعلـــي محمـــد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـــ - 1998م، ج1، ص276.

2 – سورة الأنعام، الآية 56.

[3] - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص278.

[4] - محمد بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلـــم الطيـــب، دمـــشق، بـــيروت، ط1، 1414هـــ، ج2، ص139.

[5] - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـــ - 1999م، ج1، ص185.

وجاء في كتاب الدّار المصون في علوم الكتاب المكنون للسّمين الحلبي : أن العامة تقرأ "إن ضّللت" على فتح لامه في الماضي و كسرها في المضارع ، ولكن ينقل إلى الساكن قبلها، والحسن و ابن وثاب بالعكس وهي لغة تميم[1]

قال المفسرون : إنّ كفار مكة كانوا يقولون إنّك ضّللت حتى تركت دين آبائك[2]

ومن الجدير بالذكر أنّ القرطبي صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن[3] وأبي زهرة في كتابه زهرة التفاسير[4] وافقا التفاسير السابق على أنّ لفظة ضّللت بكسر اللام هي لغة تميم .

## 3- فرادى:

قال تعالى: « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ»[5]

قال أبو حيان: فرادى الألف فيها للتأنيث ومعناها فردًا فردًا ويقال فيه فراد منّونا على وزن فعال وهي لغة تميم وقيل فرادى جمع فرد يفتح الراء وقيل بسكونها[6]

قال الشاعر :

**يرى النّعرات الرزق تحت لبانه *** فرادى ومثنى أصعقتها صواهله**[7]

[1] - أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، تح، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د ط) ، (د ت)، ج9، ص202.

[2] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص89.

[3] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص448.

[4] - محمد بن أحمد مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير

[5] - سورة الأنعام، الآية 94.

[6] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص168.

[7] - نفسه، ص168.

ويقال: فَرْد يَفْرُدُ فُرُودًا فهو فَارِد ، وأفْرَدْتُهُ أنا ، ورجل أَفْرَدْ، وامرأة فَرْدَاء كأحمر وحمراء، والجمع على هذا فُردٌ كحمرٌ، ويقال في فرادى (فراد) على زنة (فعال) فينصرف وهي لغة تميم، و بها قرأ عيسى بن عمر، وأبو حيوى « ولقد جئتمونا فرادًا » وقال أبو البقاء: وقرأ بالشاذ بالتنوين على أنه اِسم صحيح ، فقال في الرفع فرادٌ مثل : تؤام ودخال وهو جمعٌ قليل، كما يقال أيضا: جاء القوم فراد غير منصرف ، فهو كأحاد ورُباع في كونه معدولاً صفة وهو قراءة شاذة . وروى خارجه عن نافع وأبي عمر وكليهما أنهما قرأ (فرادى) مثل (سُكرى) اِعتبارًا بتأنيث الجماعة فهذه أربع قراءات مشهورة، وثلاث في الشواذ فرادًا كأحاد، فردى كسكرى[1]

غير أنّه جاء في لسان العرب خلاف ذلك، قال الفّراء: فرادى جمع قال العرب تقول قوم فرادى وفراديا هذا فلا يجرونها، شبهت بثلاث ورباع قال: وفرادى واحدها فردٌ وفريدٌ وفرد وفردان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من المفسرّين من يوافق الرأيين الأوّلين في لفظة (فرادًا) هي لغة تميم منهم: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن[2] والقيسي القيرواني في الهداية إلى بلوغ النهاية[3] والشوكاني في فتح القدير والسمين الحلبي في الدار المصون في علوم الكتاب المكنون[4]

## 4- بيس:

قال: أبو حيان الأندلسي في حديثه عن كلمة بيس في قوله تعالى:« فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجينَا الذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وأَخَذْنَا الذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابِ بيس بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» [5]

---

[1] - أبو حفص عمر بن علي،اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص355.

[2] - القرطبي الجامع لأحكام القرآن، حج3، ص2107.

[3] - الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص139.

[4] - السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص557.

[5] - سورة الأعراف، الآية 165.

قرأ نصر بن عاصم في رواية " بيس" على وزن ميت وخرج على أنه من البـؤس ولا أصـل لـه في الهمز، وخرج أيضا علة أنه خفف الهمزة بإبدالها ياء ثم أدغمت وعنه أيضا بئس القلـب اليـاء همزة وإدغامها في الهمزة ورويت هذه عن الأعمش وقرأت فرقة "بأس" بفـتح الثلاثـة والهمـزة مشددة ، وقرأ باقي السبع ونافع وفي رواية أبي قرة وعاصم في رواية حفص وأبو عبد الرحمـان ومجاهد والأعرج والأعمش في رواية وأهل الحجاز "بئيس" على وزن رئيس. وقرا أهـل مكـة كذلك إلا أنهم كسروا الباء، وهي لغة تميم[1].

وأوردها صاحب اللباب في علوم الكتاب : بيس بفتح الباء وسكون الياء مثل: كيـل، وأصـله بئيس مثل: ضيغم فخفِّف الهمزة بقلبها ياء وإدغام الياء فيها خفَّفه بالحذف كميْتَ في مَيِّت وبيئس كرِئيس وهي لغة تميم[2].

## 5- شغف:

قال تعالى: « وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا»[3].

قال أبو حيان: شغف: خرق الشغاف، وهو حجاب القلب وقيل: سويداؤه، وقيل: داءٌ يصل إلى القلب. وكسر الغين لغة تميم.

وقيل الشغاف جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب، شغف وصلت الحد إلى القلب فكـان يحتـرق من شغف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران، والمشغوف الذي أحرق الحبُّ وقلبهُ [4].

---

[1] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص411.
[2] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص450.
[3] - سورة يوسف، الآية 30.
[4] - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص299.

ومنه قول الأعشى:

**يعصى الوشاة وكان الحبُّ آونهِ *** مما يزيّن للمشغوف ما صنعا[1].**

وجاء في اللباب في علوم الكتاب في تفسير لفظة (شغف) يقال : شغفت فلانًا ،إذا أصبت شِـــغافهُ كما تقول كبدتهُ إذا أصبت كبدَه.

وقرأ ثابت البناني: بكسر الغين، وقيل هي لغة تميم، وقرأ أمير المؤمنين علي اِبن أبي طالب (كرَم اللَّهُ وجهه)، وعليٌّ اِبن الحسين و ابنهُ محمّدٌ ، وابنهُ جعفر والشعبي، وقتادة رضي اللهُ عنهم بفتح الغين المهملة[2] .

## 6- مهيلا :

قال تعالى: « يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيْلاً»[3]

قال أبو حيان : مهيلاً: أي رخوًا ليّنًا قيل: ويُقال: مَهِيل ومَهْيُول، وَكيل ومَكْيُول ومَدِين ومَدْيون الإتمام في ذوات الياء لغة تميم ، والحذف لأكثر العرب[4]

جاء في اللباب علوم الكتاب في تفسيره لكلمة (مهيلا). قال شهاب الدّين التمـــام في " مبيـــوع ومهيول" وبابهُ، لغة تميم، والحذف لغة سائر العرب. ويُقال: هلتُ التراب أهيله هيلاً، فهو مهيول فيه.

---

[1] - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص299.

[2] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص92.

[3] - سورة المزمل، الآية 14.

[4] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص356.

وفيه لغة : أهلتهُ – رباعيًّا- إِهالةٌ وهو مُهلل، نحو أبعته إباعةٌ فهو مُباع ، والمهيل من هـــال تحتـــه القدم أي أنصت أي هلت التراب أي طرحته .

وقال القرطبُّي : والُمهيلُ : الذي يمر تحت الأرجل ، قال الضحاك والكلبي : المهيل الذي إذا وطئتهُ بالقدم زال من تحتها ، فإذا أخذت أسفلهُ اِنهال وقال اِبن عبّاس :"مهيلاً" أي : رملاً سائلاً متناثرًا .

قال القرطبُّي : وأصلهُ مَهْيُول، وهو "مفعول" من قولك : هلت التراب عليه أهلية إهالة وهيلاً، إذا صببته[1].

[1] – أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص490.

## ثانيا : الألفاظ التي نسبها القرطبي إلى لهجة تميم :

### 1- حوبًا:

قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن في قوله تعالى:« إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيْـــرًا »[1] أي إثمًا كبيرا ، عن ابن عبّاس والحسن وغيرهما، يُقال: حاب الرجل يَحُوبُ حَوْبًا إذا أثم. وأصله الزجـــرُ للإبل، فسُمي الإثمُ حوبا، لأنّهُ يُزجرُ عنه و بهِ. ويُقال في الدُّعاء: اللّهمَّ أغفر حوبني، أي إثمي والحوبة أيضًا الحاجة و الحوب الوحشة ومنهُ قولهِ عليه السّلام لأبي أيّوب: ( إنّ طلاق أمّ أيّوب لحوب).

وفيه ثلاث لغات: (حُوبا) بضم الحاء وهي القراءة العامة ولغة أهل الحجاز. وقرأ الحسن (حَوْبـــا) بفتح الحاء. وقال الأخفش: وهي لغة تميم[2]

وفي اللباب في علوم الكتاب للخبلي في تفسيره للفظة (حوبا) ، قرأ الجمهور (حُوب ) بضم الحاء. والحسن بفتحها، وبعضهم (حبا)، وهي لغة في المصدر، والفتح لغة تميم، ونظير الحوب والحـــاب والقول والقال ، والطُرد والطرد ــــ وهو الإثم ــــ وقيل المضموم اِسم مصدر، والمفتـــوح مـــصدر وأصله من حوب الإبل[3]

- ووردهُ الدّار المصون للسمين الحلبي أنّ الحوب بمعنى الحاجة ومنهُ في الـــدّعاء " إِليـــك أرفـــع حوبتي"، وأوقع الله به الحوبة، وتَحَوَّبَ فلان: إذا خرج من الحوب، تحرّج وتأثّم، فالتضعيف فيـــه للسلب[4]

---

[1] - سورة النساء، الآية 2.

[2] - القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص10.

[3] - أبو حفص عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص193.

[4] - السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص557.

**قال الشاعر :**

**وإنّ مها جرين تكنفاه *** غداتئذٍ وحابا[1]**

وقد وافق عدد من المفسرين واللغويين في اِعتبار لفظة (حوبا) على أنها لغة تميم ومنهم الشوكاني في فتح القدير[2] والبخاري القنّوجي في فتح البيان[3] وإِبراهيم مصطفى وأحمد الزيّات وحامد عبد القادر ومحمّد النجّار في كتاب "المعجم الوسيط"[4]

## 2- فاجنح:

قال القرطبي في تفسيره الجامع للأحكام القرآن في قوله تعالى: « وَإِنَ جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَـاْجْنَحْ لَهَـا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ الَّسمِيعُ العَلِيمُ »[5].

الجُنوح المَيل. وجَنَح الرجل إلى الآخر: مال إليه، ومنه قيل للأضلاع جوانح، لأنها مالت على الحشوة*. وجنحت الإبل: إذا مالت أعناقها في السير. ومنه قول ذو الرّمة:

**إذا مات فوق الرحل أحييت روحه *** بذكراك والعيس* المراسيل* جنح.**

---

[1] - السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص557.

[2] - الشوكاني فتح قدير، ج1، ص482.

[3] - أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القـرآن، عني بطبعه وقدم له ورجعه خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، صيدا، بيروت، (د ط) 1412هـ - 1992م، ج3،ص13.

[4] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حامد عبد القادر و محمد النجار، ج1، ص204.

[5] - سورة الأنفال، الآية61.

* الحشوة: ( بالضم و الكسر) الأمعاء.

* العيس: الإبل البيض

* المراسيل : سهلة السير وهي التي تعطيك ما عندها عفوا.

وقرأ الجمهور "فاجنَح" بفتح النون وهي لغة تميم وقرأ الأشهب العقيلي "فاجنُح" بضم النون وهي لغة قيس[1]

وفي اللباب في علوم الكتاب للحنبلي في تفسيره للفظة "فاجنح" ، قال: الأشهب العقيلي "فاجنُح" بضم النون، وهي لغة قيس والفتح لغة تميم[2]

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من المفسرين واللغويين من يوافق القرطبي والحنبلي في اِعتبـــار لفظـــة "فاجنح" على أنها لغة تميم منهم: البخاري القنوجي في فتح البيان في مقاصد القرآن[3] وأبو حيـــان في البحر المحيط[4] والشوكاني في فتح القدير[5]

## 3- تأمنّا:

قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن قي قوله تعالى: « قَالُواْ يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَـــى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ (لَنَاصِحُونَ»[6]

قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عبيد والزهري "لا تأمنّا" بالإدغام، وبغير إشمام وهو القيـــاس، لأن سبيل ما يدغم أن يكون ساكنًا. وقرأ طلحة بن مصرف "لا تأمننا" بنونين ظاهرتين على الأصل. وقرأ يحي بن وثاب وأبو رزين ــ وروى عن الأعمش ــ "ولا تيمنا" بكسر التاء وهي لغة تميم[7].

1 - القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص39.
2 - أبو الحفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص186.
3 - البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج5، ص205.
4 - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص491.
5 - الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص368.
6 - سورة يوسف، الآية 11.
7 - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص138.

- وجاء في الصحاحَ للْجوهري في "أمن" الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنت فأنا آمـــن. وآمنـــت غيري، من الأمن والأمان.

والإيمان: التصديق. والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يضلمهم. وقرئ:(مالك لا تأمنا علـــى يوسف) بين الإدغام وبين الإظهار، قال الأخفش، والإدغام أحسن[1]

وممن يوافق القرطبي في نسب لفظ "تأمنا" إلى لهجة تميم نجد: الشوكاني في فتح القدير[2] وأبو حفـــص عمر بن عادل في اللباب في علوم الكتاب[3]

## 4- سنفرغ :

ــ قال القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن في قوله تعالى :« سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ»[4].

" سيُفرَغ لَكمٍ" بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسمّ فاعله. وقرأ ابن شهاب والأعرج "سنفرغ لكم" بفتح النون والراء، قال الكسائي: هي لغة تميم يقولون فَرَغَ يَفْرُغُ ، وحكى أيضًا فرغ يفرغ ورواهما هبيرة عن حفص عن عاصم وروى الجعفري عن أبي عمرو(سيَفرَغ) بفتح الياء والـــراء،و رويـــت عن ابن هرمز. وروى عن عيسى الثقفي (سنفرغ لكم) بكسر النون وفتح الـــراء، وقـــرأ حمـــزة و الكسائي (سيفرغ لكم) بالياء، والباقون بالنون وهي لغة تهامة[5].

- وفي الفتح القدير للشوكاني في تفسيره للفظة "سنفرغ"، قرأ الجمهور:" سنفرغ " بالنون وضـــمّ الراء، وقرأ حمزة و الكسائي بالتحتية مفتوحة مع ضم الراء، أي: سيفرغ الله، وقرأ الأعرج بالنون مع

---

[1] - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1404هـ - 1987م، ج5، ص2071.

[2] - الشوكاني فتح القدير، ج3، ص12.

[3] - أبو حفص عمر بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص418.

[4] - سورة الرحمان، الآية 31.

[5] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص169.

فتح الراء، قال الكسائي: هي لغة تميم، وقرأ عيسى الثقفي بكسر النون وفتح الراء، وقرأ الأعمـــش وإبراهيم بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول[1]

- كما ورد في تفسير الألوسي كلمة (سنفرغ) قرأ حمزة و الكسائي وأبو حيوة وزيد بـــن علـــي "سيفرغ" بياء الغيبة، وقرأ قتادة والأعرج "سنفرغ" بنون العضمة وفتح الراء مضارع فرغ بكسرها - وهو لغة تميم - كما أن سَنَفْرُغُ في قراءة الجمهور مضارع فرغ بفتحها لغة الحجاز، وقرأ أبـــو السمال وعيسى "سنفرغ" بكسر النون وفتح الراء وهي - على ما قال أبو حاتم ــ لغـــة ســـفلى مضر، قرأ الأعمش وأبو حيوة بخلاف عنهما و ابن أبي عبلة والزعفراني "سيفرغ" بضم الياء وفتح الراء مبنيًا للمفعول، وقرأ عيسى "سنفرغ " بفتح النون وكسر الراء والأعرج أيضًا "سيفرغ" بفتح الياء والراء وهي لغة، وقرئ سأفرغ بهمزة المتكلم وحده[2]

وتجد الإشارة إلى أن هناك من كتب التفاسير التي نسبت لفظة "سنفرغ" إلى لهجة تميم وهي فـــتح البيان في مقاصد القرآن للبخاري القِنَّوجي[3] واللباب في علوم الكتاب لابن على ابن عادل[4]والدار المصون في الكتاب المكنون للسمين الحلبي[5]

## 5- أمهاهم:

[1] - الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص164.

[2] - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تح، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـــ ،ج14، ص111.

[3] - البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج13، ص329.

[4] - أبو حفص بن عمر بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص344.

[5] - سمين الحلبي، دار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج10، ص169.

قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: «ما هُنّ أُمّهَاتُهُم»[1] أي ما نساؤهم بأمهاتهم، وقراءة العامة "أمهاتهم" بخفض التاء على لغة أهل الحجاز كقوله تعالى:« ما هذا بشرا» وقرأ أبو معمر والسلمي وغيرهما "أمهاتهم" بالرفع على لغة تميم، قال القرّاء: أهل نجد وبنو تميم يقولون"ما هـذا بـشر"، و"ما هن أمهاتهم" بالرفع، "إن أمهاتهم إلاّ اللاّتِي ولدنهم" أي أمهاتهم إلاّ الوالدات[2]

- و ورد في تفسير الآلوسي للفظة "أمهاتهم": قرأ المفضّل عن عاصم "أمهاتهم" بالرفع على لغة تميم، وقرأ اِبن مسعود "بأمهاتهم" بزيادة الباء، قال الزمخشري: في لغة من ينصب أي بما الخبر وهم الحجازيون ــ يعني أنهم الذين يزيدون الباء دون التميميين وقد تبع في ذلك أبا علي الفارسي، ورد بأنّه سمع خلافة كقول الفرزدق وهو تميمي:

**لعمرك ما معن بتارك حقّهِ *** ولا منسئ معن ولا متيسّر**[3]

- وجاء في كتاب "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد في تلخيص ما في المرشد" أنّ "هن أمهاتهم" مبتدأ خبره "ما هُنّ أمهاتهم" مثلها مثل ما قال الحسن على " أن تشتكي" مبتدأ لا عطف على " تجادلك" تحاورُ كما كاف بصيرٌ تامّ[4]

**ثالثا: الألفاظ التي نسبها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى لهجة تميم :**

[1] - سورة المجادلة، الآية 2.

[2] - القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص279.

[3] - الألوسي، روح المعاني، ج14، ص200.

[4] - أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشمولي المصري الشافعي، منار الهدى في البيان الوقف و الإبتداء، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحي السنيكي، مقصد لتلخيص ما في المرشد، تح، شريف أبو العلاء العدوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م، ج1، ص769.

## 1- جبريل:

جاء في كتاب التحرير والتنوير في تفسير قوله تعالى:« مَن كَانَ عَـدُوّاً لِّلّـهِ وَمَلآئِكَتِـهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ»[1].

وجبريل اسم عبراني للملك المرسل من الله تعالى بالوحي لرُسله مركّب من كلمتين، وفيه لغـات أشهرها جبريل كقطمير وهي لغة أهل الحجاز و بها قرأ الجمهور، وجبريل بفتح الجيم وكسر الرّاء وقع في قراءة ابن كثير، وهذا وزن "فعليل" لا يُوجد له مثاله في كلام العرب، قال: الفرّاء والنّحاس وجبرائيل بفتح الجيم أيضًا وفتح الرّاء وبين الرّاء والياء همزة مكسورة وهي لغة تميم، وقيس وبعض أهل نجد وقرأ بها حمزة و الكسائي[2]

جاء في كتاب القراءات أنّ كلمة جبرئيل و ميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن، جبر هو العبد و إيل هو الله فأضيف جبر إليه وبني، فقيل جبرئيل وقرأ ابن كثير (جبريل) بفتح الجيم وكسر الرّاء مثل سمويل وهو اسم طائر قال عبد الله بن كثير رأيت رسول الله "ص" في المنام فأقرأني جبريل فأنا لا أقرأ إلاّ كذلك.

وقرأ يحي عن أبي بكر(جبرئل) على وزن جبر على وهذه لغة تميم وقيس[3]

وفي الجامع لأحكام القرآن جبرئيل (بياء بعد الهمزة ، مثال جبرعيل)، كما قـرأ أهـل الكوفـة، وأنشدوا:

---

[1] - سورة البقرة، الآية 98.

[2] - الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، دار سحنون للنـشر و التوزيـع، تـونس، (د ط)، 1997م، ج1، ص620.

[3] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص37

**شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة *** مدى الدهر إلاّ جبرئيل أمامها.**

وهي لغة تميم وقيس[1]

## 2- يرتدد:

جاء في كتاب التحرير و التنوير في تفسير قوله تعالى:« يَأَيُّهَا الذِينَ اَمَنُو مَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِــهِ فَسَوْفَ يأتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَــبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَئِمٍ»[2].

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: من يرتَدِدْ بدالين على فك الإدغــام، وهــو أحــد وجهــين في مثله،وهو لغة أهل الحجاز، وكذالك هو مرسوم في مصحف المدينة ومصحف الــشام. وقــرأ الباقون بدال واحدة مشدَّدة بالإدغام، وهو لغة تميم. وبفتح على الدال فتحة تخلّص مــن التقــاء الساكنين لخفّة الفتح، وكذلك هو مرسوم في مصحف مكة ومصحف الكوفى ومصحف البصرة.

والارتداد مطاوع الردّ، والردّ هو الإرجاع إلى مكان أو حالة، وقد يطلق الردّ بمعــنى التّــصيير[3] في قوله تعالى:« وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتوَفّاكُمْ ومِنكُم مَّنْ يُّرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْــمٍ شَيْئًا»[4] وقد لوحظ في إطلاق اسم الارتداد على الكفر بعد الإسلام ما كانوا عليه قبل الإسلام ما

[1] - عبد الرحمان بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تح، سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (د ط) ،(د ت)، ج1، ص107.

[2] - سورة المائدة، الآية 54.

[3] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج6، ص235.

[4] - سورة النحل، الآية70.

كانوا عليه قبل الإسلام من الشرك وغيرها، م غلب اسم الارتداد على الخروج من الإسلام ولو لم يسبق للمرتدّ عنه اتخاذ دين قبله[1].

وأوردها أبو السعود في تفسيره: يرتدد بِالفكِ على لغة الحجاز والإدغام لغة تميم لما نهى فيما سلف عن موالاة اليهود والنصارى وبيّن أن مولاتهم مستدعية للارتداد عن الدين وفصل مصير أمر من يواليهم من المنافقين شرع في بيان حال المرتدين على الإطلاق[2].

أما تفسير السمين الحلبي: يرتدد بالدالين، قال الزمخشري:

" وهي في الإمام - يعني رسم المصحف - كذلك" ولم يبين ذلك، ونقله غيره أن كل قارئ وافق مصحفه، فإنّما في مصاحف الشّام والمدينة "يرتدد" بدالين، وفي الباقية "يرتد" وقد تقدّم أنّ الإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجاز[3].

غير أنّه جاء في تفسير فتح القدير للشوكاني خلاف ذلك: أن يرتدد بدالين بفك الإدغام، وهي لغة تميم وقرأ غيرهم بالإدغام[4].

ويبدو أن هذا غير صحيح، لأن عامة كتب التفسير تنسب الفك إلى لهجة الحجاز و الإدغام إلى لهجة تميم، والمعروف أن تميمًا تميل إلى الإدغام بينما تفضل الحجاز الفك والإظهار.

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج6، ص235.

[2] - أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج3، ص50.

[3] - السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص306.

[4] - الشوكاني، فتح القدير، ج2، ص59.

## 3- عضد:

جاء في تفسير التحرير والتنوير في تفسير قوله تعالى:« مَّا أَشْـــهَدتُّهُمْ خَلْـــقَ الـــسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَا الْمُضِلِّينَ عَضُدًا»[1].

العَضُد بفتح العين وضم الضاد المعجمة في الأفصح، والفتح وسكون الضاد في لغة تمـــيم. وفيـــه لغات أخرى أضعف. ونسب ابن عطية أن أبا عمرو قرأه بضم العين وضم الضاد على أنّها لغة هي عَضُدَ وهي رواية هارون عن أبي عمر وليست مشهورة. وهو: العظم الذي بين المرفق والكتـــف وهو يطلق مجازا على المعين على العمل، يقال: فلان عضدي و اعتضدت به[2].

وردت في اللباب في علوم الكتاب: عّضِدٌ وعَضُدٍ. قرأ الأعمش وعبد الوارث بتسكينها وهي لغة تميم ونجد[3].

وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس أن عضد: العضد، بالفتح، لغة تميم[4].

## 4 - عربا:

جاء في تفسير الشّيخ محمّد الطاهر بن عاشور في تفسيره لقوله تعالى:« عُرُبًا أترابَا»[5].

العُرُبُ: جمع عَروب بفتح العين، ويقال: عَرِبة بفتح فكسر فيُجمع على عَرِبات كذلك، وهو اِسم خاص بالمرأة، وقد اِختلفت أقوال أهل اللغة في تفسيره، وأحسن ما يجمعها أنّ العـــروب: المـــرأة

1 - سورة الكهف، الآية 51.

2 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج15، ص344.

3 - بن علي ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص43.

4 - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهدى، (د ط) ،(د ت)، ج8، ص383.

5 - سورة الواقعة، الآية 37.

المتحببة إلى الرجل، أو التي لها كيفية المتحببة، وإن لم يقصد التحبّب، بأن تُكثر الضّحك بمرأى الرجل أو المزاح أو اللهو أو الخضوع في القول أو اللثغ في الكلام بدون علّة أو التغزّل في الرّجل والمساهلة في مجالسته والتدلّل وإظهار معاكسة أميال الرجل تعبًا لا جِدًّا وإظهار أذاه كذلك كالمغاضبة من غير غضب بل للتورك على الرجل. وإنّما فسّروها بالمتحبّبة لأنهم لما رأوا هاته الأعمال تجلب محبّة الرجل للمرأة ظنُّوا أنّ المرأة تفعلها لاكتساب محبّة الرجل، ولذلك فسّر بعضهم: العروب بأنّها "المغتلمة"، وإنّما تلك حالة من أحوال بعض العروب. وعن عكرمة العروب: "الملِقه"[1].

و"العروب": اِسم لهذه المعاني مجتمعة أو متفرقة أجرَوهُ مجرى الأسماء الدّالة على الأوصاف دون المشتقة من الأفعال فلذلك لم يذكروا له فعلاً ولا مصدرًا وهو في الأصل مأخوذ من الإعراب والتعريب وهو التكلّم بالكلام الفحش.

وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم وخلف(عرْبا) بسكون الراء سكون تخفيف وهو ملتزم في لغة تميم في هذا اللفظ[2].

ووردت في تفسير البحر المحيط كلمة "عُربًا": قال ابن عباس: العروب المتحببة إلى زوجها، وقاله الحسن، وعبر ابن عباس أيضا عنهن بالعواشق[3] ومنه قوله لبيد:

**وفي الخدور عروب غير فاحشة *** ريا الروادف يخشى دونها البصر**[4].

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج27، ص301.

[2] - نفسه، ص302.

[3] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص207.

[4] - نفسه، ص207.

وقال ابن زيد: العروب: المحسنة للكلام: وقرأ حمزة، وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي، عن أبي عمرو، وناس منهم خارجة وكردم وأبو خليد عن نافع، وناس منهم أبو بكر وحمّاد وأبان عن عاصم: بسكون الراء وهي لغة تميم، وباقي السبعة بضمّها[1].

أوردها الطّبري في تفسيره: العرب: الشّوق، اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة وبعض قراء الكوفيين عُرُبا بضمّ العين والراء وقرأه بعض قراء الكوفى والبصرة عربا بضمّ العين وتخفيف الراء، وهي لغو تميم وبكر[2].

## 5- يشاق:

جاء في تفسير الشّيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لقولة تعالى: « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ»[3] يشاق جاز فيه الفك و الإدغام، والفكّ أشهر والأكثر في القرآن وهو لغة أهل الحجاز، وقد ورد فيه الإدغام نحو قوله تعالى: « ومن يشاق الله» في قراءة جميع العشرة وهو لغة تميم[4] .

و أوردها البخاري القنّوجي في تفسيره لكلمة يشتاق أي بسبب المشاقة منهم لله ورسوله لعدم الطاعة والميل مع الكفار ونقض العهد (ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب) اقتصر ههنا على مشاقة الله لأنّ مشاقته مشاقة لرسوله قرأ الجمهور "يشاق" بالإدغام وقرأ "يشاقِق" بالفك[5]

[1] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص207.
[2] - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام، ط1، 1422هـ - 2001م، ج22، ص328.
[3] - سورة الحشر، الآية 4.
[4] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و النوير، ج10، ص246.
[5] -البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج14، ص41.

قال أبو حيان الأندلسي (وَمَنْ يُشَاقِق اللَّهَ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ) أجمعوا علـــى الفـــكّ في "يشاقق" إتباعا لخط المصحف وهي لغة الحجاز والإدغام لغة تتم كما جاء في الآيـــة الأخـــرى ومن "يشاقّ الله "، وقيل فيه حذف مضاف تقديره شاقّوا أولياء الله ومن شرطية والجواب فإنّ وما بعدها والعائد علي من محذوف أي شديد العقاب له وتضمن وعبدًا وتهديدًا وبدأهم بعذاب الدنيا من القتل والأسر والاستيلاء عليهم[1]

[1] – أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص466.

**رابعًا: الألفاظ التي نسبها الشوكاني إلى لهجة تميم:**

**1- المثلات:**

جاء في تفسير فتح القدير للشوكاني في تفسير قوله تعالى:« وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ وَقَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلَاتُ»[1].

قرأ الجمهور "مثلات" بفتح المِيْم وضمّ المثلثة جمع مثله كسمرة، وهي العقوبة، قال ابن الأنباري: المثلة العقوبة التي تبقى في المعاقب شيئًا بتغيير بعض خلقه، من قولهم: مثل فلان بفلان إذا شان خلقه بقطع أنفه وسهل عينه وبقر بطنه، وقرأ الأعمش بفتح الميم و إسكان المثلثة. تخفيفاً لثقل الضمّة. وفي لغة تميم بضمّ الميم والمثلثة جميعًا، واحدة على لغتهم: مثلة بالضمّ الميم وسكون المثلثة مثل غرفة وغرفات. وحكي عن الأعمش في رواية أخرى أنه قرأ هذه الحرف بضمّه علي لغة تميم[2] وبين صاحب كتاب اللباب في علوم الكتاب في تفسيره للمثلات بأنّها جاءت في قراءة ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء، وقيل: وهي لغة الحجاز في مثله. وقرأ ابن وثاب: بضمّ الميم وسكون الثاء،وهي لغة تميم[3] وتجدر الإشارة إلى أن كلا من فتح البيان في مقاصد القرآن للبخاري القنّوجي[4] ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي[5] نسبوا كلمة مثلات بضمّ الميم وسكون الثاء إلى لغة تميم.

---

[1] - سورة الرعد، الآية 6.

[2] - الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص81.

[3] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص306.

[4] - البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج7، ص20.

[5] - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ ،ج19، ص11.

## 2- رسلاً:

قال الشوكاني في تفسره لقوله تعالى:« الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ جَاعِلِ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً اَوْلِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ»[1]

ومثله جاعل الملائكة رسلا "يجوز فيه الوجهاد، وانتصاب رسلاً لفعل مضمر على الوجه الأول، لأنّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل، وجوز الكسائي عمله، وأمّا على الوجه الثاني فهو منصوب بجاعل، والرسل من الملائكة هم: جبريل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل، وقرأ الحسن "جاعل" بالرفع، وقرأ الخليل بن نشيط ويحي بن يعمر "جعل" على صيغة الماضي، وقرأ الحسن و حميد "رسْلاً" بسكون السن و هي لغة تميم[2]

جاء في فتح البيان في مقاصد علوم القرآن في تفسير لفظة رسلاً. المقصود بالملائكة بعضهم إذ ليس كلهم رسلاً كما هو معلوم، صرح الطيبي بأن جاعل هنا للاستمرار فباعتبار أنه يدل على المضي يصلح كونه صفة للمعرفة، وباعتبار أنه يدل على الحال و الاستقبال يصلح للعمل. وقرئ: رسْلاً بسكون السين، هي لغة تميم، قال يحي بن سلام: يرسلهم الله إلى الأبناء يبلغون إليهم رسالاته بالوحي و الإلهام والرؤيا الصادقة، و قال السدي: إلى العباد بنعمة أو نقمة أو يواصلون إليهم آثار ضعته[3]

---

[1] - سورة فاطر، الآية 1.

[2] - الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص387.

[3] - البخاري القنَوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج11، ص218.

وقد وافق عدد من المفسرين في اِعتبار لفظة (رسلا) إسكان السين كأنها لغة تميم و منـــهم: تفـــسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي[1] والباب في علوم الكتاب لأبو حفص عمر بن علي[2] والدار المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي[3]

## 3 - خطف:

أوردها الشوكاني في تفسير قوله تعالى: «إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ» [4]

الخطف هو الاختلاس مسارقة وأخذ الشيء بسرعة. قرأ الجمهور خَطِف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة و قرأ قتاده والحسن بكسرهما وتشديد الطاء و هي لغة تميم[5]

جاء في اللباب في علوم الكتاب، الخطفة مصدر معرف بأل الجنسية أو العهدية وقرأ العامة خَطِـــفَ بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة، قتادة و الحسن بكسرهما وتشديد الطاء و هي لغة تميم[6]

قال أبو إسحاق الزجاج في لفظة خَطَفَ: بفتح الطاء وكسرها، يقال: خَطِفْتُ أَخْطِفُ، إذا أخـــذت الشيء بسرعة، و يجوز إلا من خَطَّف بتشديد الطاء و فتح الخاء، ويجوز خِطَفَ بكسر الخاء و فـــتح الطاء والمعنى اختطف، فأدغمت التاء في الطاء وسقطت الألف لحركة الخاء ضمن فتح الخاء ألقـــى عليها فتحة التاء التي كانت في اختلف. ومن كسر فلسكونها وسكون الطاء[7]

---

[1] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص285.
[2] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص96.
[3] - السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج9، ص210.
[4] - سورة الصافات، الآية 10.
[5] - الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص445.
[6] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص283.
[7] - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج،معاني القرآن وإعرابه، تح، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـــ - 1988م، ج4، ص299.

وقد وردت لفظة "خطف" بكسر الخاء وتشديد الطاء على أنها لغة تميم في كلٍ من: الدار المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي[1] وفتح البيان في مقاصد القرآن للبخاري القنوّجي[2]

## 4- ابتغاء:

ذكرها الشوكاني في تفسير لقوله تعالى: « إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعلى»[3] قرأ الجمهور:"إلاّ ابتغـــاء" بالنصب علي الاستثناء المنقطع لعدم اندراجه تحت جنس النعمة، أي: لكن"ابتغاء" وجه ربه الأعلى ويجوز أن يكون منصوبًا على أنه مفعول له على المعنى، أي: لا يؤتي إلا لابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمة، قال القراء: هو منصوب على التأويل، أي: ما أعطيتك ابتغاء جزائك بل ابتغـــاء وجـــه الله وقرأ يحي بن وثاب بالرفع على البدل من محل نعمة، لأنها محلها الرفع، إما على الفاعلية وإما علـــى الابتداء ومن مزيدة. والرفع لغة تمتم، لأنهم يجوزون البدل في المنقطع ويجوزونه مجرى المنفصل[4]

وجاءت كلمة ابتغاء في تفسير أبي حيان الأندلسي في قوله:

قرأ ابن أبي عبلة:" إِلاَّ ابْتِغَاء" مقصورًا. وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون ابتغاء وجه الله مفعولاً له على المعنى، لأنّ معنى الكلام لا يؤتى ماله إلا ابتغاء وجه ربه، لا لمكافأة نعمه، انتهى. وهذا أخذه من قول الفراء. قال الفراء: ونصب على تأويل ما أعطيك ابتغاء جزائك، بل ابتغاء وجه الل[5].

---

[1] - سمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج9، ص294.

[2] - البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج11، ص372.

[3] - سورة الليل، الآية 20.

[4] - الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص553.

[5] - أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8، ص479.

وقد وافق عدد من المفسرين واللغويين على أن لفظة (ابتغاء) بالرفع هي لغة تمـــيم ومنـــهم: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي[1] والدّار المـــصون في علـــوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي[2] واللّباب في علوم الكتاب لأبو حفص عمر بن علي[3]

[1] - شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج15، ص371.
[2] - سمين الحلبي، دار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج11، ص32.
[3] - أبو حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص378.

**الخلاصة:**

بعد دراسة هذه الألفاظ المختارة من القرآن الكريم، والتي نسبها المفسرون إلى لهجة تميم، يتبين لنا أن هذه اللهجة هي لهجة هامة من لهجات العرب، ولذلك احتلّت من القرآن مكانًا بارزًا، يأتي بعد لهجة قريش مباشرة .

وتتجلى أهميتها من خلال تركيز كتب التفسير على بيانها وتحليلها والاستشهاد لها بالشعر أو بكلام العرب.

وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي مبين، فإن لهجة تميم تمثل قطاعًا واسعًا من العرب، وتمتاز بالفصاحة، ولذلك رَوَتْ لنا كتب الأدب شعرًا وكثيرًا لشعراء مشهورين ينتسبون لهذه القبيلة، سواء في الجاهلية أم في الإسلام.

# خاتمة

## خاتمة:

هذه الدراسة لم تبلغ منتهاها لأنّها مشروع بحث مازال مفتوحا أمام الباحثين والمهتمين بهذا النوع من الدراسة على الرغم من ذلك فإنّنا نسجل بعض النتائج الأولية المتوصـــل إليهـــا، علـــى المستويين النظري والتطبيقي حيث جاءت نتائج البحث كالأتي:

- مهمة اللّغة الأولى والأخيرة في المجتمع هي ضمان التفاهم والتواصل بين المتخاطبين بها من أفراد المجتمع.

- أما اللّهجة فهي صورة من صورة الأداء في اللّغة تبدأ باللّحن وتغدو لغة عفوية شفوية للاستعمال اليومي .

- العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة العام بالخاص ولا يمكن بأي حال من الأحوال إلغاء إحداهما والاكتفاء بالأخرى لأن هذا النوع من الأحلام ليس له نصيب من التحقق ، وذلك لأن حاجة أبناء الأمة الواحدة، إلى لغة مُوحِّدَة مُوحَّدَة تضمن الإيجاد والتفاهم بين الأقطار المختلفة وكذا الحاجـــة إلى الكتابة والتخاطب بها بين أبناء تلك الأمة أوجد اللّغات الفصيحة التي تزيد الأمة تجاوبًا وترابطًا وتماسكًا.

- أجمع الدارسون على أن اللّهجات عمومًا تعود في نشأتها إلى جملة مـــن العوامـــل والأســـباب وأبرزها: الظروف الطبيعية والعوامل الجغرافية واحتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجـــرة كما أن لطبقات المجتمع المختلفة أثرًا في نشوء بعض اللّهجات.

- اختلفت العلماء في تفسيرهم لمعنى الأحرف السبعة فطائفة منهم ترى أنها سبع لغات عربية نـــزل بها القرآن وطائفة أخرى ترى أنّها هي وجه التغاير السبعة التي وقع فيها الاختلاف أمـــا الطائفـــة الأخيرة ترى أنها قراءات نزل بها القرآن الكريم .

- وجدت مجموعة من لغات القبائل في القرآن الكريم ممّا يدل على أن القرآن الكريم نـــزل بعـــدة لهجات.

- تقع قبيلة تميم في إقليم نجد كما تتسم بلهجة بدوية فصيحة جهلتـــها تحتـــل المكانـــة المرموقـــة بين القبائل العربية الأخرى .

- للهجة تميم خصائص لغوية تميزها عن غيرها من اللهجات .

- أعطت كتب التفاسير أهمية للهجة تميم كغيرها من اللهجات القرآنية مبرزين خصائصها من فك وإدغام وغير ذلك.

هذا كل ما استطعنا الوصول إليه من خلال هذه الدراسة ، وكما أسلفنا القول ـــ لا بـــد وأن وقعنا في بعض الهفوات وغفلنا عن بعض الأشياء ، ومهما حاولنا الإحاطة بموضوع كهذا فإنّنا سنبقى مقصّرين لأنّه موضوع شائك ومعقد الرؤى والدروب ، ما إن أمسكنا بخيطٍ منه حتى انفلت أخر ولكنّنا مع هذا سعينا بكل ما أوتينا من جهدٍ لبلوغ الغاية . والله من وراء القصد.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم، برواية ورش.**

1 – إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د- ط)، (د- ت).

2- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح : عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م .

3- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م.

4- ابن عباس، اللغات في القرآن، تح : صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة،القاهرة، مصر، ط1 1365هـ - 1946م.

5- ابن فارس، الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، بيروت لبنان، (د- ط)، 1964م.

6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار بيروت، بيروت، لبنان، (د- ط) 1955م، ج 3.

7- ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5 ، 1966م.

8- أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، مكتبة الأمدية ط1، 1415 هـ .

9- أبو السعود أحمد الفخراني، البحث اللغوي، عند إخوان الصفاء، المطبعة الألمانية، ط1 1411 هـ - 1991م.

10- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د- ط)، (د- ت)، ج3 .

11- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، (د- ط)، 1412هـ - 1992م ج3.

12- أبو الفتح بن جني، الخصائص في اللغة، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب القاهرة، (د- ط)، 1982م .

13- أبو الفرج الأصفهاني الأفغاني، الأغاني، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، (د- ط)، 1961م - 1995م.

14- أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، ج1.

15- أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د- ط)، (د- ت)، ج2.

16- أبو عباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د- ط)، (د- ت)، ج3.

17- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أفطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، ج1.

18- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، داراحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ ، ج19 .

19- أبو زكرياء الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي و آخرين، دار الكتب المصرية، ط1، 1955م – 1972م، ج1.

20- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي، التذكير بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المناهج بالرياض، ط1 ، 1425هـ.

21- أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشمولي المصري الشافعي، منار الهدى، في بيان الوقف والابتداء، وزكرياء بن محمد بن احمد بن زكرياء الأنصاري زين الدين أبو يحي السنيكي، مقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلاء العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م، ج1.

22- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د- ط)، (د- ت)، ج4.

23- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول النظامين الصوتي والصرفي، دار العربية للكتاب، طبعة جديدة، 1983م .

24- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث في النظامين الصوتي والصرفي، دار العربية للكتاب، (د- ط)، (د- ت).

25- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005م.

26- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، (د- ط)، 1337هـ ، ج3.

27- إسماعيل منيزل القيام، لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، دار الحامد، ط1 ، 2008م .

28- أعضاء ملتقى أهل الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، (د- ط)، (د- ت)، ج1.

29- أكرم عبد الخليفة حمد الدليمي، جمع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م .

30- البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط1، 1964م – 1967م، ج1.

31- القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، دار الكتب، رقم 1155، (د- ط)، (د- ت).

32- الهمداني، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل،لندن، (د- ط)، 1384هـ.

33- بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، حياته و آثاره، دار ابن حزم ، ط1، 1417هـ - 1996م.

34- بلمياني بن عمر، تراث بن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث - دي سوسير أنموذجا- ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، 2006م .

35- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م ، ج1.

36- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، (د- ط)،1387هـ - 1967م، ج1 .

37- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم القرآن وأنواعها، تح: محمد أحمد المولى محمد أبو الفضل، عليم محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط4 ، 1958م ، ج1.

38- جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 142هـ - 2001م .

39- حافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، مختصر صحيح مسلم.

40- سعيد عبد الله لافي، تكامل بين التقنية واللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ - 2006م.

41- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط8، (د- ت).

42- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ ، ج14.

43- صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتا وبنيا ، دار المدني، جدة، ط1 ، 1405هـ - 1985م

44- ضاحي عبد الباقي، لغة تميم در اسة وصفية تاريخية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية، القاهرة، (د- ط)، 1405هـ - 1985م .

45- عبد الرحمان ين محمد، أبو زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغـــاني، دار الرســـالة، (د- ط)، (د- ت)، ج1 .

46- عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرســـالة، ط1 ، 1408هـــ - 1988م .

47- عبد العلي المسؤول، الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، أربـــد – الأردن ، ط1، 1428هـــ - 2008 م.

48- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبـــة، القـــاهرة، ط2 ، 1414هـــ - 1993م.

49- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير بن كثير، تـــح : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيـــضون ، بـــيروت، ط1، 1419هـــ ، ج1 .

50- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1428هـــ- 2008م .

51- علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د- ط)، 1945م.

52- عودة عبد عودة عبد الله ، مقارنة منهجية بين المفسرين الأندلسيين ، (القرطبي وأبو حيان الأندلسي)، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس- فلسطين، (د- ط)، (د- ت).

53- غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثارها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة الدراسات (155) ، (د- ط)، 1978م.

54- مثنى علوان، الزيدي، الجانب اللغوي عند الإمام القرطبي، في تفسيره " الجـــامع لأحكـــام القرآن "، (د- ط)، 1429هـــ - 2008م .

55- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، مكتبة النهضة المصرية، شارع عدلي ، القاهرة ، ط1 ، 1426هـــ - 2005م .

56- محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاب، المؤسسة الحديثة للكتـــاب، طـــرابلس، لبنان، (د- ط)، (د- ت).

57- محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة ، القاهرة ، (د- ط)، (د- ت)، ج1.

58- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس، (د- ط)، 1997م ، ج1.

59- محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط2، 1419هـ - 1999م .

60- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار بن خزيمة، ط1، 1426هـ - 2005م

61- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د- ط)، 2006م.

62- محمد بن أحمد مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د- ط)، (د- ت)، ج5.

63- محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، (د- ط)، (د- ت)، ج1.ذ

64- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلام، ط1، 1422هـ - 2001م، ج22.

65- محمد بن علي بن أحمد وردي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د- ط)، (د- ت)، ج2.

66- محمد بن علي محمد بن عبد الله، الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ ، ج2.

67- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهدى، (د- ط)، (د- ت)، ج8.

67- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، ج1.

68- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، بالزقازيق، (د- ط)، 1417هـ - 1996م.

69- محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجبل، بيروت، (د- ط)، (د- ت)، ج2.

70- محمد عبد السلام كفافي و عبد الله الزيني، في علوم القرآن، دار النهضة العربية، بيروت، (د- ط)، (د- ت).

71- محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، ط4، 1417هـ - 1996م.

72- محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التقسيم و مصادره، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.

73- محمد عمر الحجاجي موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، دار المكتبة، دمشق، ط1، 1427هـ - 2007م، ج1.

74- محمد محمد سالم محيسن، القراءات و أثرها في علوم العربية، مكتبة و كليات الأزهرية، القاهرة،ط1، 1404هـ -1984م. ج2.

75- محمد فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د- ط)، 1995م.

76- محي الدين ديب البغاء، الواضح في علوم القرآن، دار العلم الطيب، ط2، 1418هـ - 1998م.

77- مشهور حسن محمد سليمان الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ - 1993م.

78- مناع خليل القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1991م.

79- منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، (د- ط)، 1421هـ - 2000م، ج1.

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات

**شكر وعرفان**

**مقدمة**..... أ - د

**مدخل: تعريف موجز بالتفاسير المعتمدة في البحث**.....

تمهيد ..... 7

أولا: تعريف بالإمام أبي حيان الأندلسي وتفسيره (البحر المحيط) ..... 8

ثانيا: تعريف بالإمام القرطبي وتفسيره (الجامع لأحكام القرآن)..... 12

ثالثا: تعريف بالإمام طاهر بن عاشور وتفسيره (التحرير والتنوير)..... 16

رابعا: تعريف بالإمام الشوكاني وتفسيره (فتح القدير) ..... 20

**الفصل الأول: لهجات العرب في القرآن الكريم** .....

تمهيد ..... 26

أولا: تعريف اللغة واللهجة و العلاقة بينهما..... 28

ثانيا: عوامل نشوء اللهجات العربية..... 33

ثالثا: نزول القرآن على سبعة أحرف و علاقة ذلك بلهجات العرب..... 35

رابعا: أهم لهجات العرب في القرآن الكريم..... 41

خلاصة ..... 47

**الفصل الثاني: مكانة قبيلة تميم و خصائص لهجتها .....**

تمهيد ..... 49

أولا: جغرافية شبه الجزيرة العربية ..... 50

ثانيا: منزلة تميم من قبائل العرب..... 55

ثالثا: خصائص لهجة تميم ..... 58

خلاصة ..... 65

**الفصل الثالث: لهجة تميم في كتب التفسير.....**

تمهيد ..... 67

أولا: الألفاظ التي نسبها أبو حيان الأندلسي إلى لهجة تميم..... 68

ثانيا: الألفاظ التي نسبها القرطبي إلى لهجة تميم ..... 75

ثالثا: الألفاظ التي نسبها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور إلى لهجة تميم..... 81

رابعا: الألفاظ التي نسبها الشوكاني إلى لهجة تميم..... 88

خلاصة ..... 93

خاتمة ..... 95

قائمة المصادر والمراجع..... 98

فهرس الموضوعات..... 106